رسائل تراثية وعلمية (٥)

الأجوبة البندنيجية على الأسئلة اللاهورية

وهو جواب سؤال من مدينة لاهور في حق من سب الصحابة

لأبي الهدى عيسى صفاء الدين البندنيجي
القادري البغدادي
١٢٠٣ - ١٢٨٣ هـ

تحقيق وتعليق
عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي

مكتبة الإمام البخاري

الأجوبة البندنيجية على
الأسئلة اللاهورية

وهو جواب سؤال من مدينة لاهور في حق من سب الصحابة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسائل تراثية وعلمية

(٥)

الأجوبة البندنيجية على
الأسئلة اللاهورية

وهو جواب سؤال من مدينة لاهور في حق من سب الصحابة

لأبي الهدى عيسى صفاء الدين البندنيجي
القادري البغدادي
١٢٠٣ - ١٢٨٣ هـ

تحقيق وتعليق
عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي

مكتبة الإمام البخاري

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٦٦٤٣ / ٢٥ - ١٢ - ٢٠٠٧م

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشئون الفنية

البنديجي ، عيسى بن موسى البنديجي (أبو الهدى صفاء الدين) ، ... - ١٨٦٦

الأجوبة البنديجية على الأسئلة اللاهورية : وهو جواب سؤال من مدينة لاهور في حق من سب الصحابة : لأبي الهدى عيسى بن صفاء الدين البنديجي القادري البغدادي ؛ تحقيق وتعليق عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي . ط١ . - مكتبة الإمام البخاري ، ٢٠٠٧م

٩٦ ص ؛ ٢٠سم . - (رسائل تراثية وعلمية ؛ ٥)

تدمك : ٠ ٥٥ ٥٢٩١ ٩٧٧

١- الصحابة والتابعون ٩ و ٢٣٩

٢- الإسلام - دفع مطاعن

أ - الشافعي ، عبد العزيز بن صالح المحمود (محقق ومعلق)

ب - العنوان

مكتبة الإمام البخاري
للنشر والتوزيع
مصر - الإسماعيلية - ٤٦ شارع الجمهورية .. الثلاثيني .. بعد السنترال
ت ٣٢٤٣٧٤٣ ٠٦٤ - جوال ٣٦٧٦٧٩٧ ٠١٢

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي ثبت أركان الدين بأئمة أهل السُنة وأعلامهم ، وجعل خلفاء نبيه أتباعه في الدنيا ويوم يدعى كل أناس بإمامهم ، وسلك بهم السداد ، ومهّد لهم طرق الهدى والرشاد ، وعصمهم باتباع سنن رسوله عليه الصلاة والسلام ، من الزيغ والضلال والشُبه والأوهام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الشريعة الغراء ، الواضحة البيضاء وعلى آله أئمة الدين ، وصحابته الهادين المهديّين(١) .

وبعد ، فهذا سفر رابع من المخطوطات النادرة في الردّ على أهل الضلال من الشيعة ، وهي مجموعة رسائل من مكتبات العراق الخطية وغيره ، بقيت حبيسة الرفوف ، ولا بدّ لها من الخروج ؛ لتنوّر بها أجيال الإسلام في كل زمانٍ ومكان ، سيما بعد ظهور التشيّع وذيوعه بعد سقوط بغداد دار السلام عاصمة الخلافة الإسلامية بيد الأمريكان ، وتعاون الشيعة معهم جهارًا نهارًا ، ثم شرعوا بإبادة أهل السُّنَّة قَتْلاً وتعذيباً وسجنًا وتشريدًا ، كل ذلك تمهيدًا لتحويل بلاد العراق

---

(١) اقتباس من مقدمة العلامة محمود شكري الآلوسي لكتاب (مختصر التحفة الإثني عشرية) .

وعاصمتها بغداد الى شيعة محضة ، كما فعلوا بإيران من قبل ، مستغلين جهل المسلمين علماء وعامة وحكّام ومحكومين بالتشيّع وأهله ، وسعي نفر من المغرر بهم للتقارب والتقريب معهم ، والسقوط في حبال دعمهم لبعض أهل السُنَّة هنا وهناك .

كل هذه الأمور - والتي شابت لهولها الولدان ، وتحرّك لها كل غيور على دين سيّد ولد عدنان - دفعتني للمساهمة بما أقدر عليه ، وبما يخط و يرسم البنان ، فقمت بنسخ هذه المخطوطات وتحقيقها كي تخرج للعيان ، مستعينًا بالملك الديّان ، وهو الله الولي سبحانه ولي التوفيق ، وهو المستعان وهو العون لكل ضعيف الرحيم الرحمن .

عبد العزيز بن صالح المحمود

ترجمة المؤلف

حياته :

هو أبو الهدى صفاء الدين عيسى بن جلال الدين موسى بن جعفر البندنيجي القادري النقشبندي البغدادي .

ولد سَنة (ت : ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م) في مدينة بغداد ، وعاش وترعرع ودرس فيها ، وتتلمذ على أيدي علمائها ؛ لذا فهو بغدادي المولد والنشأة ، بَيْدَ أن أصله من مدينة بندنيج أو بندنيجين(١) ؛ وهي اليوم تسمّى مدينة (مندلي) تابعة لمحافظة ديالى من محافظات العراق المحاذية لإيران .

ووالده هو الذي رحل من مدينة بندنيج واستقر ببغداد ، واتصل بالشيخ خالد بن أحمد النقشبندي (ت : ١٢٤٢هـ / ١٨٢٧م) مؤسس الطريقة النقشبندية المجددية ، والذي أصبح والده خليفة للشيخ خالد في مدينة (بندنيج)(٢) وكان في الأصل قادري الطريقة لذا عرف بالقادري النقشبندي ، وكان فقيها عالما .

أخذ العلم الشيخ صفاء الدين عن والده وعن علماء بغداد ؛

---

(١) هي مدينة قديمة وصفها الحموي في (معجم البلدان) (١/ ٤٩٩) بأنها على أطراف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد . ولفظها قريب من كلمة (بندنيك) أي الرباط الحسن ، وتعتبر مدينة على حدود العراق وإيران .

(٢) والبلد اسمه (بندنيج) وقلبت الباء ميما فسميت (مندنيج) ثم سميت (مندلجين) ثم (مندلي) وهو اسمها اليوم .

كالشيخ عبد الرحمن الروزبهاري البغدادي ، وكمال الدين الكركولي الحنفي البغدادي المدرس بجامع الأحمدية ، وخالد ابن أحمد النقشبندي ، ويحيى بن خالد العمادي المروزي الشافعي البغدادي ، وعبد الله الحيدري البغدادي هذا كله في بغداد ، ورحل الشيخ إلى الشام وأخذ عن العلامة عبد الرحمن ابن محمد الكزبري محدث الشام (ت : ١٢٦٢هـ) ، وحامد ابن أحمد العطار ، والشيخ عمر أفندي الكوسجي الآمدي إمام الحنفية في الجامع الأموي ، ورحل الى المدينة النبوية وأخذ عن الشيخ علي بن يوسف الملك الباشلي المدني ، كما رحل لمدينة إسطنبول عاصمة الدولة العثمانية .

أصبح للشيخ صفاء الدين مكانة علمية عالية في العراق عامة ومدينة بغداد خاصة ، فقد تقلّد منصب رئيس المدرسين في المدرسة الداودية في جامع الحيدرخانة ببغداد(١) ؛ وهي مدرسة بناها والي بغداد داود باشا آخر والي لمدينة بغداد من المماليك (١٢٣٢- ١٢٧٤هـ) ، كما إنه درّس في التكية البندنيجية(٢) القريبة من مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني .

---

(١) مسجد من مساجد بغداد في جانب الرصافة في شارع الرشيد المعروف ، وهو مسجد عامر ليومنا هذا .

(٢) أسسها علي بن حسن البندنيجي والد زوجته .

وكانت للشيخ علاقة جيدة مع علماء عصره كعلامة العراق أبي الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي (ت : ١٢٧٠ هـ) ، ونقيب الأشراف ببغداد محمود بن زكريا الكيلاني القادري شيخ الطريقة القادرية (ت : ١٢٥٨ هـ) ، والشاعر عبد الباقي بن سليمان بن أحمد الفاروقي العمري (ت : ١٢٧٩ هـ) وغيرهم .

وتتلمذ على يد عدد من العلماء ومنهم :

عبد الرحمن بن علي الكيلاني نقيب الأشراف القادرية .

قاسم الغواص بن محمد بن بكر الطائي .

نعمان خير الدين بن محمود الآلوسي (ت : ١٣١٧هـ) .

عبد السلام الشواف (ت : ١٣١٨هـ) .

عبد اللطيف الراوي .

وكل هؤلاء كان له فيما بعد تأثير في نشأة الحركة العلمية والفكرية في العراق .

شخصيته وأخلاقه :

كان الشيخ صفاء الدين فصيح الكلام عذبه ، ذكيّاً جيد الفطنة والإدراك ، حاضر الجواب ، خفيف الروح عاقلاً مدبر اً ، وذو خلق عالٍ رفيع ، ودوداً متواضعًا وقورًا أديبًا محبوبًا ، وحافظته جيدة قوية ، وله نظم لطيف ، يتكلم العربية والفارسية والتركية والكردية وحتى الفرنسية ، وخطّه جميل رائع ، فقد دَرَسَ الخط على أستاذ الخط ببغداد سفيان الوهبي (ت : ١٨٥٠ هـ) .

كما وصفه محمود شكري الآلوسي (ت : ١٣٤٢ هـ) : أنه كان طويل الباع في جميع العلوم ، راسخ القدم في كلّ فنّ من منطوق ومفهوم ، ولا سيما علم النحو والصرف والمنطق والفقه والحديث والتأريخ .

كما حظي البندنيجي برعاية والي بغداد داود باشا ؛ الذي قربه وجعله رئيس المدرسين في المدرسة الداودية ، وظلّت علاقته به قوية حتى بعد أن عُزل داود باشا واستقر المقام في المدينة النبوية ، إذْ كان ينزل عنده في المدينة معززاً مكرمًا .

وفاته :

توفي عالمنا صفاء الدين عيسى البندنيجي ببغداد في السابع عشر من رجب سنة

(ت : ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦ م) وعمره ثمانين عاماً ، ودُفن في التكية البندنيجية في حجرة خاصّة ، قرب السيد علي البندنيجي وهذه التكية تقع قرب مسجد وقبر الشيخ عبد القادر الكيلاني ببغداد ، وقد رثاه الألوسي أبو الثناء فقال : (. . وقد عرا الناس من هذا الخطب ما تتفطر منه القلوب وتسيل منه المآقي وتذوب) كما رثاه عدد من العلماء والشعراء .

مؤلفاته :

كان الشيخ عيسى صفاء الدين البندنيجي مقلًا في التأليف

رغم سعة علمه وغزارته وإجادته اللغات وامتلاكه مكتبة كبيرة حافلة بنفائس المخطوطات ونوادرها .

ومما ترك لنا من المؤلفات والرسائل :

١- كتاب جامع الأنوار في مناقب الأخيار تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما جاورها من البلاد .

وللكتاب ثمانية مخطوطات في العراق وأخرى ببرلين تحت الرقم (٣٣٠١) وفي العراق فخمسة في دار صدام(١) للمخطوطات تحت الرقم (١١٣٦٠ ، ٩١٠٨ ، ٢٥٦ ، ١٣١٩ ، ٢٦٢٧) وفي الموصل من مكتبة يحيى الجليلي ، وفي كركوك من مكتبة جميل الطالباني ، ومخطوطة خاصة من مكتبة محمد توفيق البندنيجي .

كل هذه المخطوطات ذكرها محققا الكتاب : أسامة النقشبندي ، ومهدي عبد الحسين(٢) النجم ، وطبع الكتاب في الدار العربية للموسوعات .

٢- الأجوبة البندنيجية على (عن) الأسئلة اللاهورية ، وهو

---

(١) هكذا كانت تسمى قبل احتلال العراق من قبل أمريكا ، ولا ندري ماذا تسمى الآن .

(٢) هذه الأسماء المعبدة لغير الله اشتهر بها الشيعة في العراق وغيره بعد ظهور الدولة الصفوية .

كتابنا هذا .

٣- شرح نظم السراجية في الفرائض ، لسراج الدين محمد ابن عبد الرشيد السجاوندي الذي كان حيّاً سنة (٩٥٦ هـ) والنظم لمحمد بن علي الرحبي (ت : ٥٧٧ هـ) كما في معجم المؤلفين (١١/ ٤٤) .

٤- شرح القصيدة الرائية وتخميسها ، لبعد الباقي بن سليمان العمري (ت : ١٢٧٨ هـ) .

٥- حاشية على الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة في الحديث .

٦- مشيخة البندنيجي .

٧- مجموعة البندنيجي ، وهي نبذ وفوائد من نصوص العقائد والفلسفة والأدب واللغة والحديث والتاريخ ، له نسخة في المكتبة القادرية رقم (١٤٤٩) .

٨- كما نسخ رسائل وكتب أكثرها موجود في مكتبات العراق .

كما أن للشيخ إجازات عن كثير من العلماء ؛ لذا فإن كتب الأثبات والإجازات يظهر اسمه واضحًا فيها .

* * * *

وصف المخطوط

هذه الرسالة حققتها على نسخة خطية من مكتبة الأوقاف ببغداد[١] ، تحمل الرقم [١/ ٦٥٩٠ مجاميع]في (٢٤ ورقة) . مقاسها (٢٠ ط ١٥ سم) كتبت سنة (١٢٥٤ هـ) .

وناسخها هو قاسم أفندي كاتب الديوان لوالي بغداد عن نسخة بخط المؤلف .

والنسخة عليها تصحيحات ، وفي آخرها سماع لعبد الرزاق ابن محمد أمين المؤرخ سنة (١٢٦٨ هـ) خط المؤلف .

و اسم الرسالة كما سماه مفهرس المكتبة عبد الله الجبوري (٢/ ٥٤٢) : جواب رسالة من لاهور في حقّ سبّ الصحابة

والرسالة خطها جميل مشكّل واضح ، كما وضعت بين عباراته فواصل .

كما أن للرسالة نسخة ثانية لم أستطع الحصول عليها في المكتبة القادرية[٢] تحمل الرقم [١٤٨٢ مجاميع] وهي الرسالة الثالثة في المجاميع .

---

[١] هذه المكتبة حاول الشيعة الغوغاء (من أتباع فيلق بدر المجرم) في بغداد سرقتها ، وسرقوا منها قرابة ألف مخطوط .

[٢] بسبب الوضع السيّئ في بغداد وتسلط الصفويين الجدد على دار الخلافة الإسلامية ، وبسبب غربتي عن بلدي منذ سنيين .

وهذه الرسالة منسوخة في (٢ ذي القعدة سنة ١٢٨٠ هـ) .

و في آخرها كتب : (قال المؤلف : استراح من تحريره بعون منه هو المستعان في سلخ شعبان سنة ألف ومائتين وأربع وخمسين من هجرة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين) .

وتقع بين الورقة (١٤-٢٩) كل صفحة من ٢٣ سطر .

واسم الرسالة الذي ورد في المخطوطة القادرية هو :

الأجوبة البندنيجية على الأسئلة اللاهورية(١) .

وهو ما اخترناه ، واختاره غيرنا كاسم لهذه الرسالة .

* * * *

---

(١) بينما ذكر كحالة في (معجم المؤلفين) والزركلي في (الأعلام) اسمها : الأجوبة البندنيجية على الأسئلة الهندية .

موضوع الرسالة

هذه الرسالة هي جواب سؤال ورد من مدينة لاهور والتي كانت تابعة لبلاد الهند وقتها ، واليوم هي في دولة باكستان ، هذا السؤال ورد من علماء المدينة ، وختم بخواتمهم ، وفحواه تدور حول أناس ينتسبون لأهل السُّنَّة ويسبّون الصحابة عموماً ، والخلفاء الثلاثة الراشدين ومعاوية بن أبي سفيان خصوصاً(١) ، والرسالة أرسلت إلى والي بغداد في وقتها علي رضا باشا(٢) ، وعرضها عليه نقيب الأشراف محمود بن زكريا القادري(٣) ، وكان على الأسئلة أجوبة لعلماء لاهور ، ومنهم

---

(١) من المؤسف أن ظاهرة الانتقاص من بعض الصحابة ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم بدأت تبرز عند بعض المثقفين السُّنَّة بل حتى عند بعض الإسلاميين والله المستعان .

(٢) هو علي رضا باشا اللاز ، كان والياً على بغداد من قِبَلِ العثمانيين من سنة ١٢٤٧هـ إلى سنة ١٢٥٨هـ . وكانت سيرته حسنة مع العلماء سيما مع العلامة أبي الثناء الآلوسي ، ثم نقل إلى بلاد الشام وعيّن والياً عليها إلى سنة ١٢٦١هـ ثم عزل ومات سنة ١٢٦٢هـ . انظر (أعلام العراق) (٢٣) ، لمحمد بهجة الأثري ، (والألوسي مفسراً) (٣٢) للدكتور محسن عبد الحميد .

(٣) هو محمود بن زكريا القادري نقيب الأشراف ببغداد ، وكان من وجهائها ، ومن أعوان والي بغداد المملوكي داود باشا ، وظلّ مدافعاً عنه حتى عندما عزل داود من قِبَلِ الوالي علي رضا باشا . انظر (فهرس الفهارس) (٢/ ٢٤٢) .

غلام علي شاه الدهلوي النقشبندي إلا أنهم أرادوا جوابًا أكثر وضوحًا من علماء العراق . فقام والي بغداد بعرض الرسالة على مُفتي العراق في عصره والإمام المفسّر أبي الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي (ت : ١٢٧٠ هـ) وكذا عرضت الرسالة على مؤلفنا الشيخ البندنيجي .

وقد أجاب الآلوسي عليها في كتابه (الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية) وقد طبعت قديمًا في المطبعة الحميدية الكائنة ببغداد ، ثم طبعت محققة في دار ابن القيم ودار ابن عفان بتحقيق الفاضل الدكتور عبدالله بن بو شعيب البخاري سنة (١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧م) وملخّص هذه الرسالة ذكره أبو الثناء الآلوسي في رسالته ص (٥٢-٥٤) وهو : (... ما قول علماء الدين وأئمة المسلمين ومرشدي الطريقة ، وجامعي الحقيقة من ساكني دار السلام ، ومجاوري حضرة علم الأعلام الغوث الربّاني ، والهيكل الصمداني ، الشيخ عبد القادر الكيلاني ، قدس سره ، وغمرنا وإياكم برّه ، في جماعة ظهروا في بلادنا يزعمون أنهم من أهل السُّنَّة ، ويسبّون الصحابة رضي الله تعالى عنهم خصوصاً من خاض لُجّة الفتنة كمعاوية بن أبي سفيان ومنافقهم في ذلك الشأن ، ألهذا أصل أصيل ؟ أم هو حديث خرافة الأباطيل ..) اهـ .

والكتاب المرسل ختم تحته ليصدق ختمه رقمه .

أما البندنيجي في رسالتنا فذكر مضمون الرسالة ولم يذكر النص السالف ، وجواب الآلوسي وضعه في مقدمة وخاتمة وثلاث فصول .

بينما البندنيجي وضعه في خاتمه وأربعة فصول .

وتكلم الآلوسي بتفصيل أكثر من البندنيجي وركز على المذهبين الشافعي والحنفي وكان رسالته- في الحقيقة - أقوى من رسالة البندنيجي ، ومع هذا فلا تخلو رسالة البندنيجي من التفاتات دقيقة .

تكلم البندنيجي في فصله الأول عن الصحابة وتعريفهم اللغوي والاصطلاحي ، ثم تكلّم عن عدالة الصحابة وأدلتها .

وفي فصله الثاني ذكرالآيات الواردة في الثناء عليهم ثم الأحاديث الواردة بذلك وأقوال منسوبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه .

أم الفصل الثالث فتكلّم في مناقشة الساب للصحابة .

أما الفصل الرابع ففي حكم من سبّ وطعن في الصحابة .

والبندنيجي حنفي المذهب وقد ظهر هذا الانتماء واضحاً من تركيزه على النقل من كتب الحنفية ، ومن ثمّ كتب الشافعية فالمالكية والحنبلية .

وهو صوفيّ النزعة ينتمي إلى طريقتين صوفيتين : القادرية والنقشبندية المجددية ، وهذا ظهر جليًا من نقولاته من كتب

الصوفية ، ونقل نصّاً مهمّا عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله من كتاب « الغنية » .

وعلى منهج القرون الأربعة الأخيرة ظهر الضعف واضحاً في نقولاته الحديثية فأكثرها روايات ضعيفة وبعضها لا أصل له .

ولكنه نقل أشياء جيدة في تفسير الآيات ، واستنبط بعض الردود والمعاني الحقّة .

وبعد كل هذا فإن هذه الرسالة تعدّ سفراً جديداً نتشرف بإخراجه لأوّل مرّة لعلماء بلدي العراق في الدفاع والذود عن أصحاب رسول الله ﷺ ، وفي كشف التشيّع وخطره ، وبيان أنّ فكرهم دخيل ومنحرف عن أمة الإسلام .

كما أن على السّادة الصوفية –والبندنيجي منهم – أن يتعلّموا من أسلافهم وساداتهم الصوفية كيف وقفوا سدّاً منيعاً بوجه انتشار هذا الفكر البائس ، ولا يكونوا مدخلًا للتشيّع كما حصل في أكثر بلد(١) .

كما أنه ردّ لعالم من العلماء الحنفية ، والذين كان ولا يزال

---

(١) حصل هذا في أكثرمن بلد ؛ ففي الأردن بواسطة المدعو الصوفي حسن السقّاف ؛ والذي كشفت علاقته مع شيعة إيران ، وكما يحصل في مصر إذ تستغل جمعيات آل البيت السُّنّية الصوفية كمدخل للتشيع وللتقريب .

وكما يحصل في المغرب العربي ، والسودان ، وأوضح من ذلك ما يحصل في سوريا .

دورهم في بلاد باكستان وأفغانستان والهند وفي دول جمهوريّات الاتحاد السوفياتي سابقاً ؛ كتركمانستان وأذربيجان وغيرها ، وكل أهل تلك البلاد حنفية ، حتى العراق جلّ أهله حنفية ، وهم من وقف بوجه التشيّع وتصدوا له .

ذكرت هذا الموضوع لأوضح للقارئ الكريم أن كلّ أمة الإسلام سواء كانوا صوفية أو سلفية أو أشعرية أو ماتريدية وحتى المعتزلة ، كل هؤلاء وقفوا أمام التشيع كفرقة منحرفة وكمعتقد فاسد .

وكذا كل أتباع المذاهب الأربعة ؛ الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة كلّهم وقفوا سدّاً منيعاً بوجه انتشار التشيّع وأفكاره .

جميع هؤلاء وعلى اختلاف مشاربهم ومذاهبهم اتفقوا على حرب الشيعة كفرقة منحرفة ، ولم يكن الوهابية - حسب تسمية من يبغضها - والسلفية هم وحدهم من يحارب التشيّع ، كما يحاول أن يروج ذلك الشيعة اليوم في كل محافلهم ووسائل الإعلام المتفرقة المسموعة والمرئية ؛ والغرض من ذلك التقليل من شأن خطرهم ، وأن يروجوا الفكر الشيعي فكرًا مقبولاً مثل بقية المذاهب الإسلامية إلا من قِبَلِ جماعة سُنية معينة متطرفة هم الوهابية والسلفية .

واليوم وبعد احتلال العراق وتنمّر الشيعة ، وسطوع نجمهم من جديد وإمساكهم بزمام الأمورفي العراق ، وفعلهم شنائع

الأفعال والجرائم والتي لم تحدث في بلاد الإسلام منذ قرون ، وبروز إعلام شيعي على شكل مجلات وصحف وإذاعات ومواقع إنترنت وفضائيات(١) بشكل لم يسبق من قبل ؛ ذلك أن كثيراً من الكتّاب الشيعة خلع ربقة التقيّة وكشف عن وجهه الحقيقي ، وشرع بالسبّ والتنقيص بالسُّنَّة ؛ سواء كانوا دولاً وأفراداً حكاماً ومحكومين علماء وعامّة ، كما سلكوا هذه الظاهرة المذكورة ؛ وهي معادات الوهابية (السعوديين) دون بقية السُّنَّة ، وقد انطلت هذه الخدعة مع الأسف على كثير من أهل السُّنَّة ، بينما فهم الأجداد حقيقة الصراع فوقفوا كلّهم أجمعون في وجه هذه البدعة الضلالة النكراء ، وشرّ فرقة ظهرت في تاريخ الإسلام ، ومن شر من وطأ الحصى .

كل ذلك وغيره دفعنا لتحرير هذه الزُبر المخطوطة ، والصفحات المطوية من تراث أجدادنا العظام ؛كي تخرج للنور وتجد لها حيزاً في المكتبة الإسلامية ، ويطّلع جيلنا والذي بعده على ما سطره الأجداد وينحو منحاهم ويحذو حذوهم .

* * *

---

(١) لمحقق هذا السفر بحثًا بالمشاركة حول الفضائيات الشيعية ودورها وسُبل علاجها ، سينشر في التقرير الإستراتيجي الذي تصدره مجلة البيان .

عملي في هذه الرسالة

١- نسخت المخطوط الوحيد ، وكان لله الحمد واضح الخط مشكولًا .

٢- خرّجت الأحاديث الواردة وحكمت عليها .

٣- قارنت ببعض الكتب المنقول عنها ، وعلقت على ما تمس الحاجة إليه .

٤- عملت فهرساً للآيات والأحاديث والأقوال والكتب والأعلام إضافة للفهرس الموضوعي .

وأخيرًا فقد أعجبتني كلمة كتبت سنة (١٣٧٣هـ) للكاتب المفضال محب الدين الخطيب رحمه الله تعالى ختم بها مقدمة تحقيقه لكتاب « مختصر التحفة الإثنى عشرية » لعلامة العراق محمود شكري الآلوسي فقال :

(. . . وبعدُ فإنّ الساهرين على حراسة التشيع لن يضرّوا الله شيئًا ، فقد تولّى الله حفظ هذا الدين ، وادّخره لسعادة الإنسانية يوم تنشد الإنسانية سعادتها من أقرب الطرق وأسلمها ، فلا تجد ذلك إلا فيما عليه تلاميذ رسول الله ﷺ وتابعوهم ، وتابعو التابعين لهم بإحسان ، أما نشاط القوم فيما يصدرونه من كتب بذيئة ككتاب السقيفة(١) والردّ على رد السقيفة ، فستكون

---

(١) كتاب « السقيفة » للكاتب الشيعي محمد رضا المظفر .

له فائدة واحدة وهي تفرّغ طبقة من شباب الإسلام لإي أنحاء الوطن الإسلامي الأكبرلدراسة أصل التشيّع وتطوّره ومقاصده وأهدافه ، وبراءة أهل البيت منه ومن طواغيته ، إلى أن تتجلى الأمور على حقيقتها ، ويبوء الكذب والباطل وأهلهما بما هم أهل له ، والله وليُّ الصالحين) انتهت هذه الكلمة الرائعة لمحب لدين الخطيب رحمه الله .

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أنّ يرحمنا ويرحم غربتنا وينصر أهل السُّنَّة عامّة وفي العراق خاصّة ، ويجعل كيد الشيعة ودولتها إيران في نحرها ، ونحرها في كيدها ، ويحرس العراق وأهله . . . آمين . . . آمين يارب العالمين .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه وسلّم .

عبد العزيز بن صالح المحمود

في يوم الأربعاء

في الثالث عشر من شهر شوال سنة ١٤٢٨هـ

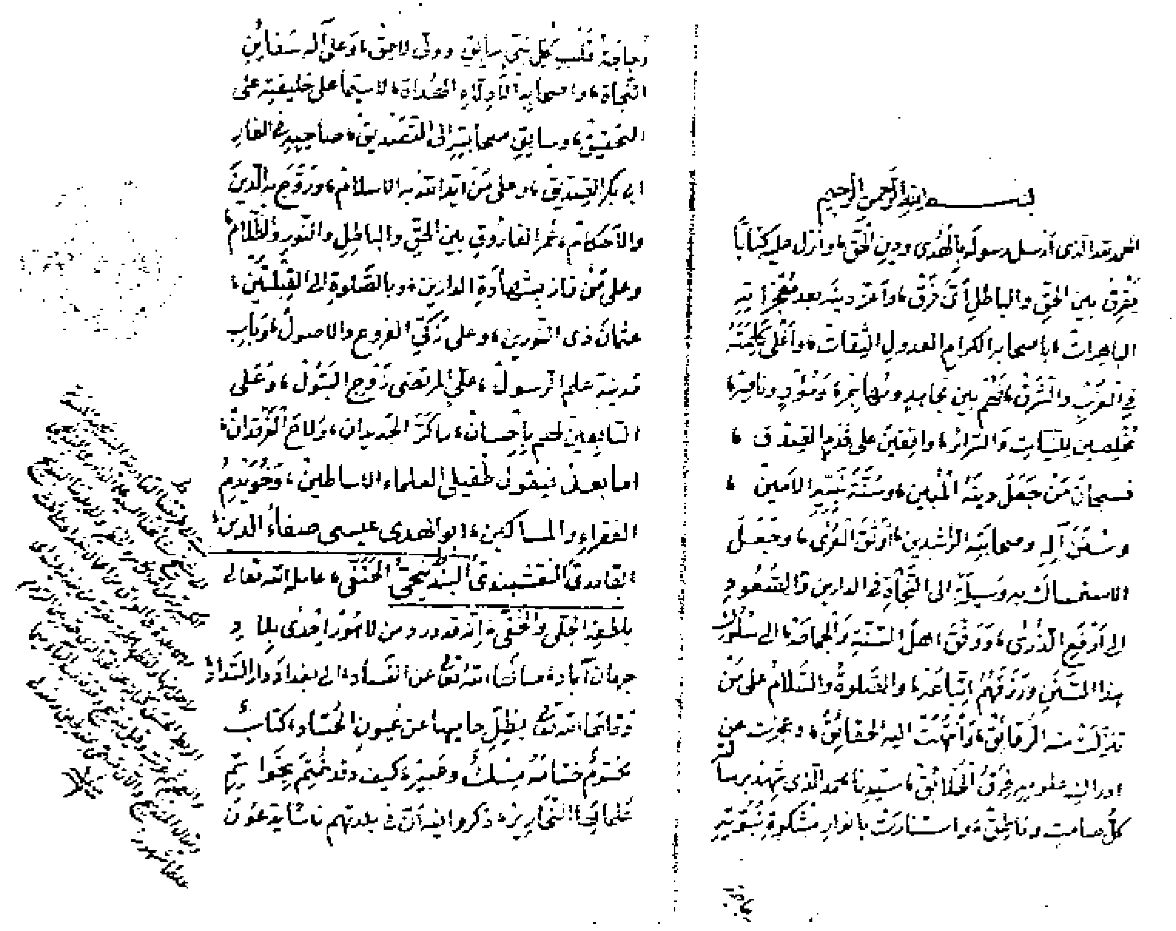

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، وأنزل عليه كتاباً
يفرق بين الحق والباطل أي فرق، وأعز دينه بعد معجزاته
الباهرات، بأصحابه الكرام العدول الثقات، وأعلى كلمته
في العرب والترك والعجم بين مجاهد ومهاجر ومؤوٍ وناصر
مخلصين بالنيات والسرائر، واقفين على قدم الصدق
فسبحان من جعل دينه المبين، وسنة نبيه الأمين
وسنن آله وصحابته الراشدين، أوثق العرى، وجعل
الاستمساك به وسيلة إلى السعادة في الدارين والشهود
إلى الرفيع الذرى، ووفق أهل السنة والجماعة إلى سلوك
هذا السنن ورزقهم اتباعه، والصلاة والسلام على من
تنزلت منه الرقائق، وانتهت إليه الحقائق، وعجزت عن
إدراك علو مرتبته الخلائق، سيدنا محمد الذي شهد برسالته
كل صامت وناطق، واستنارت بأنوار مشكاته شموس
زجاجة

زجاجة قلب كل نبي سابق وولي لاحق، وعلى آله سفائن
النجاة، وصحابته الأولياء الصدقاء، لا سيما على خليفته على
التحقيق، وسابق صحابته إلى التصديق، صاحبه في الغار
أبي بكر الصديق، وعلى من أيد الله به الإسلام، وروج به الدين
والأحكام، عمر الفاروق بين الحق والباطل والنور والظلام
وعلى من فاز بشهادة الدارين، وبالصلاة إلى القبلتين
عثمان ذي النورين، وعلى زكي الفروع والأصول، وباب
مدينة علم الرسول، علي المرتضى زوج البتول، وعلى
التابعين لهم بإحسان، ما كر الجديدان، ولاح القمران
أما بعد فيقول خفي العلماء الأساطين، وخويدم
الفقراء والمساكين، أبو الهدى عيسى صفاء الدين
القادري النقشبندي البندنيجي الحنفي، عامله الله تعالى
بلطفه الجلي والخفي، إنه قد ورد من الأمور إحدى بلاد
جهان آباد [illegible] عن [illegible] بغداد والسداد
[illegible] بظل جانبها عن عيون الحساد، كتاب
مختوم ختامه مسك، وعبيره [illegible] ختم [illegible]
[illegible] ذكروا فيه أن في بلدتهم ناساً يدعون

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

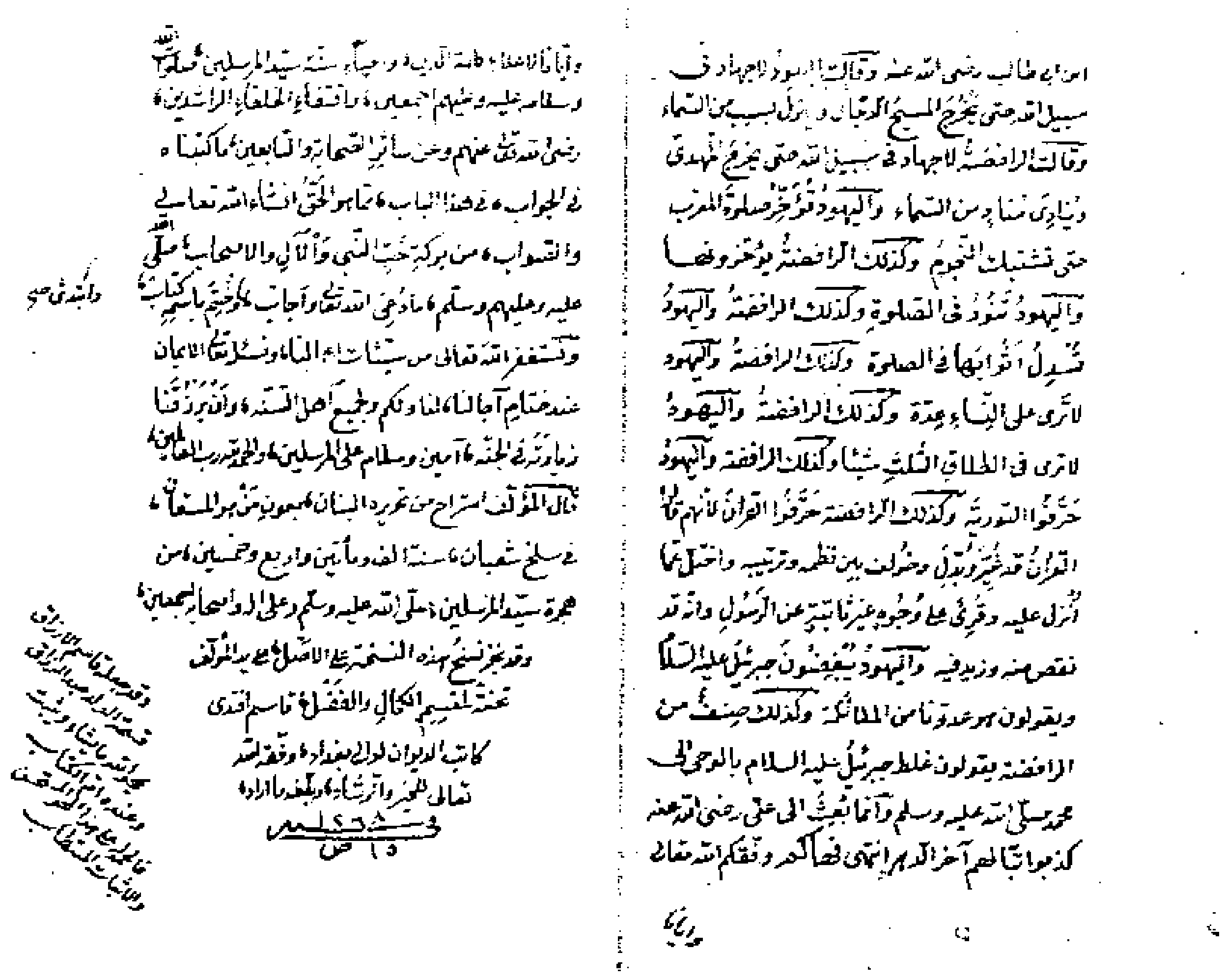

ابن أبي طالب رضي الله عنه وقالت اليهود لا جهاد في
سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سبب من السماء
وقالت الرافضة لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي
وينادي مناد من السماء واليهود يؤخرون صلاة المغرب
حتى تشتبك النجوم وكذلك الرافضة يؤخرونها
واليهود تزول في الصلاة وكذلك الرافضة واليهود
تسدل أثوابها في الصلاة وكذلك الرافضة واليهود
لا ترى على النساء عدة وكذلك الرافضة واليهود
لا ترى في الطلاق الثلاث شيئا وكذلك الرافضة واليهود
حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن لأنهم قالوا
القرآن قد غير وبدل وخولف بين نظمه وترتيبه وأحيل عما
أنزل عليه وقرئ على وجوه غير ثابتة عن الرسول وأنه قد
نقص منه وزيد فيه واليهود يبغضون جبريل عليه السلام
ويقولون هو عدونا من الملائكة وكذلك صنف من
الرافضة يقولون غلط جبريل عليه السلام بالوحي إلى
محمد صلى الله عليه وسلم وإنما بعث إلى علي رضي الله عنه
كذبوا تبا لهم آخر الدهر انتهى فضلكم وفقكم الله تعالى
وإيانا

وإيانا لأعظم طاعة وقربة وإحياء سنة سيد المرسلين صلى الله تعالى
وسلام عليه وعليهم أجمعين واقتفاء الخلفاء الراشدين
رضي الله تعالى عنهم وعن سائر الصحابة والتابعين ما كتبناه
في الجواب في هذا الباب هو الحق إن شاء الله تعالى
والصواب من بركة حب النبي والآل والأصحاب صلى الله
عليه وعليهم وسلم ما دعي الله تعالى وأجاب [illegible] باسمه كتاب
ونستغفر الله تعالى من سيئات أعمالنا ونسأله تعالى الإيمان
عند ختام آجالنا لنا ولكم ولجميع أهل السنة وأن يرزقنا
زيارته في الجنة آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
قال المؤلف استراح من تحريره البنان [illegible]
في سلخ شعبان سنة ألف ومائتين وأربع وخمسين من
هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين
وقد تم نسخ هذه النسخة على الأصل بيد المؤلف
تحت تقسيم الكمال والفضل قاسم أفندي
كاتب الديوان لوالي بغداد وفقه الله
تعالى للخير والرشاد وبلغه ما أراده

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

النص المحقق للكتاب

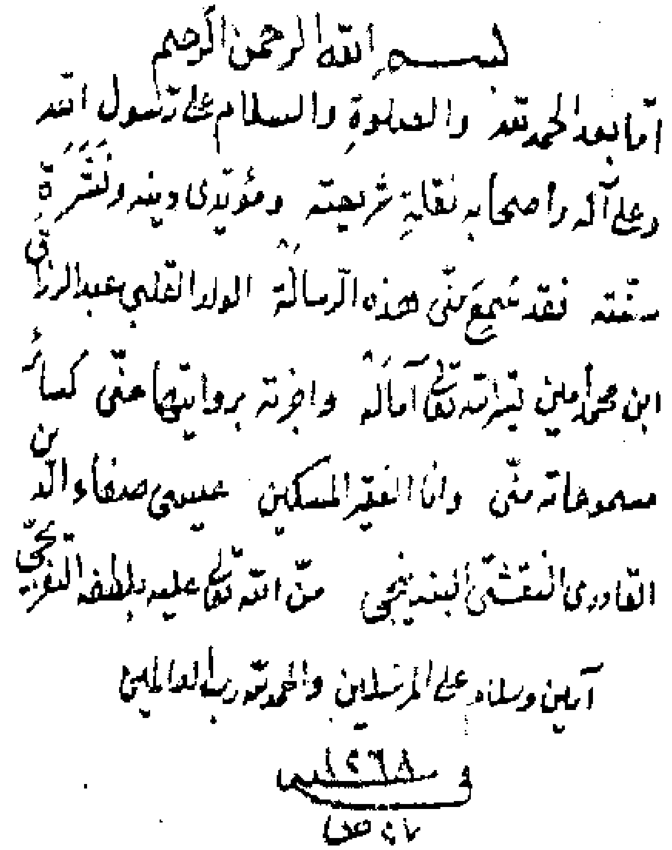

بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله
وعلى آله وأصحابه نقلة شريعته ومؤيدي دينه وناشري
سنته فقد سمع مني هذه الرسالة الولد القلبي عبد الرزاق
ابن محمد أمين بلغه الله تعالى آماله وأجزته بروايتها عني كسائر
مسموعاته مني وأنا الفقير المسكين عيسى صفاء الدين
القادري النقشي البندنيجي من الله تعالى عليه بلطفه الخفي
آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
في سنة ١٢٦٨
[illegible]

صورة السماع للرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أرسل رسوله بالهُدى ودين الحقّ ، وأنزل عليه كتاباً يفرّق الحقّ والباطل أي فَرْق ، وأعزّ دينه بعد معجزاته الباهرات ، بأصحابه الكرام العدول الثقات ، وأعلى كلمته في الغرب والشرْق ، فهم بين مجاهد ومهاجر ، ومؤيد وناصر ، مخلصين للنيات والسرائر ، واقفين على قدم الصدق ، فسبحان من جعل دينه المبين ، وسُنّة نبيه الأمين ، وسُنن آله وصحابته الراشدين ، أوثق العرى ، وجعل الاستمساك به وسيلة النجاة في الدارين والصعود إلى أرفع الذرى ، ووفق أهل السُّنّة والجماعة إلى سلوك هذا السنن ورزقهم اتباعه .

والصلاة والسلام على مَن تُنزّلت منه الرقائق ، وانتهت إليه الحقائق ، سيدنا محمد الذي شهد برسالته كل صامت وناطق ، واستنارت بأنوار مشكاة نبوته / (١/أ) زجاجة كلّ نبي سابق وولي لاحق ، وعلى آله سفائن النجاة ، وأصحابه الأدلاء الهُداة ، لا سيما على خليفته على التحقيق ، وسابق صحابته إلى التصديق ، صاحبه في الغار أبي بكر الصديق ، وعلى منْ أيّد الله به الإسلام وروّج به الدين والأحكام ، عمر الفاروق بين الحقّ والباطل ، والنور والظلام ، وعلى منْ فاز بشهادة

الدارين ، بالصلاة إلى القبلتين عثمان ذي النورين وعلى زكي الفروع والأصول ، وباب مدينة علم الرسول(١) ، علي المرتضى زوج البتول ، وعلى التابعين لهم بإحسان ما كرّ الجديدان ، ولاح الفرقدان .

أما بعدُ : فيقول طُفيلي العلماء الأساطين ، وخويدم الفقراء والمساكين ، أبو الهدى عيسى صفاء الدين القادري النقشبنديّ البندنيجيُّ(٢) الحنفي - عاملهُ الله تعالى بلطفه الجلي والخفي - أنه قد ورد من لاهور ؛ إحدى بلاد جهان آباد صانها الله تعالى عن الفساد ، إلى بغداد دار السداد ، وقاها الله تعالى بظل حاميها من

---

(١) هذا الكلام مأخوذ من حديث غير ثابت ولا صحيح ، بل حكم بعض أهل العلم بوضعه وكذبه على النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » .

(٢) كتب في هامش المخطوط : نسبة إلى طريقتنا القادرية البندنيجية المنسوبة إلى شيخ مشايخنا السيد علي القادري البندنيجي الكبير قدس الله تعالى سره الخطير . والى بلدتنا البندنيج ؛ وهي بلدة في العراق من أعمال بغداد وعلى ثلاث مراحل منها ، ولفظها كلمة قريبة من (بندنيك) ؛ أي الرباط الحسن ، كناية عن الحدّ الذي بين الروم والعجم ، ثمّ عربت وقيل (بندنيج) ، وقد تقلب الباء ميماً ويقال (المندنيج) والآن تسمّى (بمند لجين) و (مند لي) غلطاً مشهوراً .

قلت : قوله الروم أي العثمانيين . والعجم هم الإيرانيين .

والمدينة تسمى اليوم (مندلي) وهي قضاء تابع لمحافظة ديالى في العراق .

عيون الحسّاد . كتابٌ مختومٌ ختامه مسكٌ وعنبر ، وكيف وقد خُتِمَ بخواتم علمائها النحارير ، ذكروا فيه : أنّ في بلدتنا ناساً يَدَّعُون / (١/ ب) الشرافةَ في النسب والسيادة(١) ، وأنهم منسلكون في سلك أهل السُّنّة ، ومتقلدون بتلك القلادة ، ومع ذلك يُعلنون بسبِّ الصحابة القادة ، ويُظهرون لعنهم - والعياذ بالله - والطعن فيهم ، ويستحلون ذلك في ظاهرهم وخوافيهم ، وذكروا أنهم كلما أرادوا أن يمنعوهم عن ذلك زادوا حرصاً على ما هنالك إلى أن وقعت الفتنةُ فيما بينهم واشتد الخصام ، وآل أمرهم إلى المرافعة بمحضر الحُكّام فأمرهم حاكم بلدتهم أن يرسلوا إلى بغداد مدينة السلام ، يستفتون مشائخها العظام من القادرية(٢) والسهروردية(٣)

---

(١) نعم صدق المؤلف (يَدَّعُون) ، وهذه ظاهرة اشتهرت في العصور الأربعة المتأخرة وهي ظاهرة دعوى الانتساب لآل البيت سيما عند الشيعة في بلاد إيران والهند والعراق .

وهكذا أصبح النسب يشترى بالمال ، فلا آل الحكيم في العراق أشراف ولا السيستاني ولا الخميني ولا الخوئي وغيرهم كثير ، كل هؤلاء منح لهم هذا الشرف زوراً وبهتانا .

(٢) هذا اسم لطريقة صوفية تنسب إلى الشيخ عبد القادر بن عبد الله الجيلي أو الكيلاني الحنبلي البغدادي (ت : ٥٦١هـ) .

(٣) هذا اسم لطريقة صوفية تنسب لشهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد ين عبد الله السهروردي (ت : ٥٦١ هـ) .

والجشتية(١) والكبرويّة(٢) والنقشية المجددية(٣) ، ولا سيما رئيس العُصبة القادرية نقيب الأشراف والسادة العلوية ، وخلفاء الشيخ غلام علي شاه الدهلوي من النقشبندية المجددية ، وسائر فقهائها الكرام ، وعلمائها الأعلام ، في هذا الأمر العظيم ، والخطب الجسيم ، من التجرّي على صحابة النبي الكريم ، خصوصاً الخلفاء الراشدين ، ومعاوية رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، فكتبوا وأرسله مع شاب نشأ في عبادة ربِّ العالمين ، يدعى بالسيد شهاب الدين ، وأوّل / (٢/ أ) مَن وفد عليه ذلك الوافد ، وردّ لديه ذلك الوارد ، ذو الحسب الباهر ، والنسب الطاهر ، خادم

---

(١) هذا اسم طريقة صوفية هندية تنسب إلى قطب الدين مودود بن يوسف بن محمد بن سمعان الجشتي .

(٢) هذا اسم طريقة صوفية هندية تنسب إلى أحد المحدثين الذين قتلهم التتار في معركة معهم وهو نجم الدين أبي الجناب أحمد بن عمر بن محمد الخوارزمي وعمره فوق الثمانين .

(٣) هذا اسم طريقة صوفية تابعة للطريقة النقشبندية ؛ والطريقة النقشبندية مؤسسها محمد بهاء الدين شاه نقشبند (ت : ٧٩١هـ) أما النقشية المجددية فقد أسسها خالد النقشبندي في الهند (ت : ١٢٤٢ هـ) .

ولمعرفة هذه الطرق ينظر كتاب « الرحلة العياشية » لأبي سالم العياشي (ت : ١٠٩٠ هـ) ط . دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر باعتناء محمد حجي (١٣٩٧هـ / ١٩٦٦م) .

سجادة(١) جدّه الطيب الأسلاف والأخلاف ، شيخ مشائخ القادرية ونقيب الأشراف ، من أناف علو نسبه الجوزاء والثريا السيد محمود أفندي القادري بن السيد زكريا - أمد الله تعالى ظل وجوده(٢) - وبارك في فضله وجوده ، ثم أتى به إلى الوزير الناقد البصير ، مروّج سوق العلم والعرفان ، ومحيي آثار الفضل والإحسان ، ومشيّد أركان الأمن والأمان ، حامي حمى الرشاد ، وماحي رسوم البغي والفساد ، ذي المجد والجلال ، والفضل والكمال ، عارف المعارف والحقائق ، وكاشف المعْضلات والدقائق ؛ كسروي العدالة ، حيدري البسالة ، حاتمي السخاء ، برمكي العطاء ، صاحب السيف والقلم ، والعَلَم المنصور ، والي ولاية بغداد وبصرة وشهرزور(٣) ، أبي المكارم علي رضا باشا(٤) ، زاد الله قلبه

---

(١) هذه من العبارات صوفية (الخرقة والسجادة . . . .)

(٢) هو محمود بن زكريا القادري نقيب الأشراف ببغداد ، وكان من وجهائها ومن أعوان والي بغداد المملوكي داوود باشا ، وشاركه للدفاع عنه ضد العثمانيين . انظر « فهرس الفهارس » للكتاني (٢/ ٢٤٢)

(٣) لأن العراق في ذلك الزمان مكون من ثلاث ولايات ، ولاية بغداد والبصرة وشهرزور (هي الآن السليمانية) .

(٤) هو أول والي عثماني على بغداد بعد سيطرة المماليك عليها إلى آخر والي مملوكي داوود باشا ، حكم علي رضا باشا اللاز بغداد من سنة ١٢٤٧هـ إلى سنة ١٢٥٨هـ وكانت له علاقة طيبة بعلامة العراق محمود الألوسي أبي =

نوراً وجسمه انتعاشاً ، وبعدما اطلع الوزير المشار إليه - أسبغ الله نعمه عليه - على الكتاب وما فيه ، وأحاط علماً بمعانيه ، أشار إلى هذا المسكين ، بأنْ اكتب ما هنالك من الردّ بالدلائل والبراهين مما يحضرني / (٢/ ب) مِنَ المنقول والمعقول ، وما قاله أئمتنا الحنفية واجتهدوه في الفروع والأصول ، مؤيداً له بنقل ما وافقه من أقوال سائر الأئمة الفحول

فقلت مستعيناً برب الأرباب ، ومستفيضاً لفيض الكريم الوهاب ، فيما هو المعتقد لدى أهل السُّنّة والجماعة في حقّ الأصحاب ، وماهو الحكم فيمن يسبّهم ويلعنهم ويطعنُ فيهم عند الأئمة الحنفية وسائر الموافقين لهم من أولى الألباب ، مرتّبا له على أربعة فصول وخاتِمة .

* * *

= الثناء ، نقل لولاية الشام وبقي فيها إلى سنة ١٢٦١هـ ، ثم عزل ومات رحمه الله ١٢٦٢هـ .

الفصل الأول

في معتقد أهل السُّنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

ولنقدم **تعريف الصحابي** حتى يُحرّر محلُّ النّزاع فنقول : الصحابيُّ منسوب إلى صحابة، مصدر صحِبَ يَصْحَبُ صُحْبَةً بالضمّ ، وصَحَابة بالفتح ، والكسر من الباب الرابع نسبة الموصوف إلى صفته أو إلى الصحابة المستعملة بمعنى الأصحاب(١) ، إما على سبيل المجاز أو على أنّه جمع صاحِبٍ كما قال ابن الأثير فإنّه قال في "النهاية" : (الصّحابة بالفتح جمع صاحِبٍ ولم يجمع فاعل على فَعالة إلا هذا) انتهى .

فتكون النسبة حينئذ نسبة الجزء إلى كُلّه ، وهو لغة من صحِبَ غيره أدنى ما يطلق عليه اسم الصحبة / (٣/أ) .

واصطلاحاً : من لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وفاته مُسلمًا ومات على الإسلام ، طالت صحبته أو لم تُطل ، غزا معه ﷺ أو لم يَغز ، فخرج من لقيه بعد وفاته ، ومن لقيه مسلما ثم ارتدّ ومات كافرا ، وإن أسلم بعد وفاته ﷺ داخلاً في التعريف كقُرّة بن هُبيرة(٢)

---

(١) انظر مادة (صحب) في الصحاح للجوهري و (القاموس) ، و (لسان العرب) وغيرها من كتب اللغة .

(النهاية في غريب الحديث) (٣ / ١٢) .

(٢) هو الصحابي قرة بن هبيرة بن سلمة بن قشير العامري القشيري ، أسلم في سنة عشر ثم ارتد ثم أسلم في خلافة أبي بكر بعد مجيئه مقيدا .

والأشعث بن قيس(١) ، قال العراقي في "شرح ألفيته" : وفي دخوله في الصحابة نظر كبير فإنّ الرِدّة مُحبطة للعمل عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، ونص الشافعي رحمه الله تعالى في "الأم" وحينئذ فالظاهر أنها مُحبطة للصحبة المتقدمة ، انتهى ملخصاً(٢) .

ويمكن إخراجه من التعريف بعناية بأن يُقال : أنّ المُراد من الإسلام في قولهم : ومات على الإسلام ، هو الإسلام الذي حصل فيه اللقي معه ﷺ .

وقال القاضي زكريا في "شرحه على ألفية العراقي" : (والصحيح دخوله فيهم لإطباق المحدثين على عَدّ الأشعث ابن قيس ونحوه منهم) انتهى .

وزاد بعضهم في التعريف قيد (المميز) وقال : مَن لقيه ﷺ غير مميز كعبد الله بن عَدِي بن الخيار(٣) أُحضر إليه

---

(١) هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي ، وفد على النبي سنة عشر ، ثم ارتد مع أهل كندة ثم أسر فأحضر إلى أبي بكر فأسلم وأطلق ، مات سنة ٤٠ هـ بعد استشهاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل سنة ٤٢ هـ .

(٢) شرح الألفية للعراقي (٣/ ١٣-١٤) ، ونقله عن العراقي السيوطي في « تدريب الراوي » (٢ / ٢٠٩)

(٣) ذكر ابن حجر في « الإصابة » أن البلاذري عدّه في الصحابة وهو ليس كذلك .

/ (٣/ ب) ﷺ غير مُميز .

واشترط الأصوليون طول الصحبة وأن تكون على طريق التتبّع والأخذ عنه ﷺ .(١)

وكلّهم رضي الله تعالى عنهم عُدول وإن دخلوا في الفتنة وخالطوها ، قال العراقي في "شرح ألفيته" : (والذي عليه الجمهور كما قال الآمدي وابن الحاجب : أنهم عدول كلّهم مطلقاً ، وقال الآمدي : هو المختار ، وحكى ابن عبد البر في "الاستيعاب" (٢) إجماع أهل الحق من المسلمين ، وهم أهل السُّنّة و الجماعة على أنّ الصحابة كلّهم عدول) .

والعدالةُ : هي الاستقامة بالإسلام واعتدال العقل ، وليس لكمالِ الاستقامة حدّ يُدرك مَداه ، ويكتفى لقبول الشهادة بأدناه ؛ كيلا يؤدي إلى تضييع الحقوق وهو ماثبت بظاهر الإسلام واعتدل العقل بالبلوغ ؛ لأنهما يحملان المرء على الاستقامة ويزجرانه عن غيرها ظاهراً .

وقال الزيلعي في" شرح الكنز " : (وأحسن ما قيل فيه ما نقل عن أبي يوسف رحمه الله تعالى : أن العدل في الشهادة أن يكون

---

(١) أحسن من فصّل ذلك العلائي في كتابه « تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة » (٣٧) .

(٢) الاستيعاب (١/ ١٩) وكذا ذكره في التمهيد (٢٢/ ٤٧) .

مُجتنبا عن الكبائر ولا يكون مُصِرّا على الصغائر ، ويكون صلاحه أكثر من فساده ، وصوابُه أكثر من أخطائه) انتهى .

وأما في الرواية فالمعتبر كمالها ، وهو ترجيحُ جهة الدين والعقل على طريق الهوى والشهوة ، حتى إذا ارتكب كبيرة أو/ (٤/أ) أصرّ على صغيرة سقطت عدالته بالإصرار ؛ لأنّه لو ارتكب صغيرة ولم يصرّ عليها لاتبطل عدالته ، لأنّ التحرّز عن جميع الصغائر متعذّر ، واشتراطُ التحرّز عن جميعها سَدّ لباب الرواية ، كذا في "شرح المنار" لابن مَلَك .

قلت : وعلى ما نُقل عن أبي يوسف رحمه الله لافرق بين العدالة في الشهادة و في الرواية ، بقي أنّ مَن ارتكب كبيرة وتاب عنها فالصحيح أنه عَدل تُقبل شهادته وروايته أيضاً ، قال ابن مَلَك في "شرح المنار" : (وفي ظاهر المذهب المحدود في قذفٍ مقبول الشهادة بعد التوبة وكذا التائب عن الكذب متعمداً في حديث رسول الله ﷺ فإنّه لاتقبل أبداً ، كذا ذكر في كتاب أنواع الحديث) انتهى .

قلت : وأما المحدودُ قبل التوبة فتُردّ شهادته من تمام حدّهِ ، ورأى ذلك من قال بعد التوبة أيضاً . والحاصل أنّ المعتقد عند أهل السُّنّة والجماعة أنّ الصحابة رضي الله تعالى عنهم كُلّهم عُدولٌ مُزَكّون لما اشتهرَ عنهم من المآثر الجميلة ، والمناقب الحميدة ، بل لأنّ الله تعالى زكّاهم بقوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ

جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ [البقرة : ١٤٣] الآية/ (٤/ب) ، وبقوله تعالى : ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة : ١١٧] كما سيأتي ، وكفى بالله مُزكّياً وشهيدًا ، فيالَهُ من الفوز العظيم ، ويا خسارة مَن كفّر أو فسّق مَن زكاهم الله في كتابه الكريم ، وأما ما يقال : مِن إنّ التزام عدالة كل الصحابة رضي الله تعالى عنهم يناقضه قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [الحجرات : ٦] الآية فإنّها نزلت في الوليد بن عقبة أخي عثمان رضي الله تعالى عنه لأمه ، لما روي أنّه ﷺ بعثه مُصدِّقاً إلى بني المصطلق وكان بينه وبينهم إحنَةٌ في الجاهلية ، فلما سمعوا به استقبلوه ، فظنّ أنّهم مقاتلوه فرجع وقال لرسول الله ﷺ : قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهَمَّ رسول الله ﷺ بقتالهم .

وقيل : بعث إليهم رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فأخبروه أنهم على الإسلام فنزلت .

فالجواب عنه : أنه ليس بالمراد بكونهم عدولاً أنّ أحداً منهم لم يرتكب شيئا من الذنوب حتى تناقضه الآية الكريمة ، فإنّ هذا من لوازم العصمة وإنّا لا نَدَّعِيها لهم ، بل المراد أنّهم لم يموتوا فاسقين بل ماتوا على التوبة مغفورًا لهم ، فهم الآن عُدُولٌ ، ولايضرّنا ارتكابُ بعضٍ منهم شيئاً من الذنوب وفسقُه كالوليد مثلًا ؛ لأنّه بعد أن ارتكب/ (٥/ أ) تلك النميمة أو معصية أخرى وصار بها فاسقاً تاب وحسُنَ حاله قطعاً وصار بتوبته عدلاً ، ثم

عُنوانُه بوصف الفسق مع علمه تعالى بتوبته إنما كان لتأديبه وزجره ولإرشاد الآخرين ، وللإشارة إلى أنّه بمجرد المشي بتلك النميمة يكون المرء فاسقاً ، ولبيان عِلّة الحُكم الذي سيقت له الآية مِن التعرّف والتبيّين ، إنّ أحداً من الصحابة رضي الله تعالى عنهم صدر منه ذنب ثم مُحي وغُسل بزلال التوبة والاستغفار والإنابة لا يكون محلا للطعن ، ولا بدعَ في ذلك ، فإنّهم ليسوا بمعصومين بالإجماع فإغماض العين عن مناقبهم وفضائلهم الناطقة به الآيات من كونهم خياراً ، وخير أمة أُخرجت للناس ، وكونهم موعودين بالحُسنى إلى غير ذلك من المآثر ، وتَجسس عيوبهم النادرة المغفورة بمقتضى وعده تعالى لهم ليس من رويّة أهل الإيمان ، ويجب اتفاقاً تعظيمهم رضي الله تعالى عنهم وتوقيرهم والثناء عليهم ومحبتهم وموالاتهم والكفّ عمّا شجَرَ بينهم ، ويحرم حرمة غليظة تنقيصهم والطعن فيهم ، ومن فعل شيئًا من ذلك فهو ملعون يخشى عليه أن يقعَ في الكفر . وهم في التفضيل على طبقات ؛ وأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي / (٥ / ب) رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، وخلافة كلٍّ منهم كانت حَقّة عن اتفاق الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وحشرنا الله تعالى وجميع محبيهم معهم تحت لواء سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم .

* * * *

الفصل الثاني

في ذكر بعض الآيات الواردة في مناقبهم الناطقة بعلو شأنهم ومراتبهم عموماً وخصوصاً ، وفي بعض الأحاديث المروية في مآثرهم الناهية عن الطعن فيهم

أما الآيات ، **فمنها** : قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد : ١٠] .

فإنّ في هذه الآية الشريفة ثناءً جميلًا ، وأي ثناء على المنفقين والمقاتلين من قبل الفتح ، وثناء دون ذلك على المنفقين والمقاتلين من بعده مع الوعد الصريح بالمثوبة الحُسنى لكل من الفريقين ، فكل منهما فريق في الجنة ومن اعتقد فيهم خلاف ذلك فهو فريق في السعير .

ومنها : قوله تعالى : ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾ [الحجرات : ٧] فإنّ هذه / (٦/أ) الآية الكريمة مصدرة بقوله تعالى : (اعلموا) ومن البيّن أن مدخول العلم ومايتصرف منه من المعتقدات كما في قوله تعالى : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد : ١٩] فيكون كون الرسول فيهم على حاله لزوم العنت لهم عند طاعته إياهم في كثير من الأمر مِن جملة الأمور التي يجب اعتقادها ، فضمير الجمع المخاطب حينئذ يعم جميع الصحابة لا محالة وكذا بقية الضمائر تعمّ جميعهم لما قلنا ؛ ولأنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، والاستدراك لرفع توهّم أن ليس لهم حال حسنة ، وخصال مستحسنة ، بسبب انتفاء الرأي النافع عنهم ،

فكأنه قيل : لما لم يكن لهم رأي بحيث إذا أُطيعوا فيه فازوا وفاز المطيع لهم ، لم يكن فيهم شيء من المحاسن فرفع هذا التوهم بأن الله (حبّبَ إليهم الإيمان) الذي هو قطب الفضائل فاكتسبوه (وكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان) التي هي الرذائل فاجتنبوها ، ففيها دلالة ظاهرة على أنّ أحداً من الصحابة لو ارتكب الفسوق والعصيان كان ذلك خطأً مع الكراهية لهما ؛ لأنّ ارتكابهم إياهما عمداً وعلماً مُحال عليهم للأفعال الاختيارية بإجماع العقلاء / (٦/ ب) وذلك مُنتف في حقّهم بالنسبة إلى الفسوق والعصيان وإلا لزم الكذب في كلمه تعالى وهو محال .

ومنها : قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور : ٥٥] فمعنى هذه الآية الكريمة ظاهرًا هو أنّه تعالى وعد جمعاً من الصحابة الموجودين حين نزول هذه الآية الكريمة باستخلافهم في أرض الكفار وديارهم ، يتصرفون فيها تصرّف الملوك في ممالكهم ، كما استخلف خلفاء بني إسرائيل يتصرفون في مصر والشام كداود عليه السلام ، وبتمكين دينهم المرضي له تعالى بإحكام أعلامه وترويج أحكامه وبتبديل خوفهم من الأعداء والكفار والمنافقين بالأمن ،

والله تعالى لايخلف وعده ، كيف وقد أقسمَ ، أو على تقدير فِعْل قسمٍ معطوفٍ على (وَعَدَ) فلا بدّ أن تقع هذه المواعيد من حيثُ المجموع حتمًا لامتناع الخلف في وعد الله تعالى .

وما وقعت في زمن خلافة علي رضي الله عنه / (٧/أ) قطعًا على ما تشهد به الشيعة أيضًا ولا في زمن غيره إلا في زمن خلافة الخلفاء الثلاثة رضي الله تعالى عنهم فإنه تعالى أنجزها في عهدهم وفي زمن خلافتهم ؛ لأنّه تعالى استخلفهم في أراضي الأكاسرة والقياصرة والتبابعة(١) ، ومكّن دينهم الذي ارتضاه لهم بالفتوحات الواقعة أيام خلافتهم ، وبدّل خوفهم الذي حصل بموت النبي ﷺ حين ارتدّ أهل اليمامة وتبعوا مسيلمة الكذّاب أمْنًا ، فدلّت الآية دلالة ظاهرة على أنهم مؤمنون حقًّا ، عاملون للأعمال الصالحة ، وعلى أنهم كائنون على دين مرضي لله تعالى ، وعلى حقيّة خلافتهم .

ونقل صاحب « التحفة الإثنى عشرية »(٢) من كتاب « نهج

---

(١) جمع (تُبّع) وهم ملوك اليمن .

(٢) هو للشاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي لا يزال مخطوطا ، وحقق في المملكة العربية السعودية بعدة رسائل علمية ، لكن المشهور مختصره لعلامة العراق محمود شكري الألوسي ، والذي طبع سابقا ثم طبعه محب الدين الخطيب ، وهذا النص المذكور في المختصر (١٢٧-١٢٨) .

البلاغة » المنسوب(١) إلى علي رضي الله عنه ، الذي هو أصح الكتب المتواتر عندهم من غير شبهة ما يؤيد أن مصداق هذه الآية الشريفة هم الخلفاء الثلاثة ، وبعد أن بين كيفية الوقوف والعثور عليه . قال : ذكر في « نهج البلاغة » أن عمربن الخطاب رضي الله تعالى عنهما استشار الخبر من جناب الأمير في باب انطلاقه لقتال أهل فارس(٢) ؛ فإنهم كانوا قد جمعوا للقتال ، أجابه الأمير بهذه العبارة : (إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلّة ، وهو دين الله الذي / (٧/ ب) أضهرهوجنده ، الذي أعزه وأيده(٣) ، حتى بلغ ما بلغ ، وطلع حيث(٤) طلع ، ونحن على موعود (٥) من الله حيث قال عزّ اسمه : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ

---

(١) نعم هو كتاب منسوب ألفاظه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولا المسانيد لها وفيه حق ، وبجانب ذلك كلام باطل يتنزه الإمام علي عن النطق به ، والكتاب من جمع الشريف المرتضى وقيل من جمع أخيه الشريف الرضي أو هما اشتركا به .

(٢) كان هذا في معركة القادسية والتي نصر الله سبحانه المسلمين على الفرس المجوس وانتهت دولتهم ليومنا هذا .

(٣) في « مختصر التحفة » (أعدّه وأمدّه) .

(٤) في « مختصر التحفة » (حيثما) .

(٥) في « مختصر التحفة » (وعد) .

فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [النور : ٥٥] والله منجز وعده ، وناصر جنده ، ومكان القيّم في الإسلام مكان النظّام من الخرز ، فإن انقطع النظّام تفرق⁽¹⁾ ، وربَّ مُتفرق لم يجتمع ، والعرب اليوم وإنْ كانوا قليلًا فهم كثيرون بالإسلام ، عزيزون بالاجتماع ، فكنْ قطباً ، واستدر الرحى بالعرب وأصلهم ، دونك نار الحرب ، فإنك إنْ شخصت من هذه الأرض تنقّضت⁽²⁾ عليك العرب من أطرافها وأقطارها ، حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهمّ إليك مما بين يديك ، وكان قدان⁽³⁾ الأعاجم أن ينظروا إليك غداً يقولون : هذا أصل العرب ، فإن قطعتموه استرحتم ، فيكون ذلك أشدّ لكلَبهم عليك وطمعهم ، فأمّا ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإنّ الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك ، وهو أقدر على تغيير ما يكرهه ، وأما ما ذكرت من عددهم ، فإنّا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ، وإنما كُنّا نقاتل بالنصر والمعونة) انتهى بلفظه الشريف .

ومنها : قوله تعالى : / (٨/أ) ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ

---

(١) في « مختصر التحفة » (تفرّق الخرز)

(٢) في « مختصر التحفة » (انتقضت) .

(٣) في « مختصر التحفة » (إن الأعاجم . . .) .

وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح : ٢٩] .

فإنّ في هذه الآية الشريفة دلالة وأي دلالة على أنّ الصحابة - إذ هم الذين معه ﷺ - متغلظون على الكفار رحماء بينهم مشتغلون بالصلاة ومبتغون بذلك فضلاً من الله ورضوانا ، دون الأغراض الدنيوية ، وأنهم مذكورون في التوراة والإنجيل بتلك الأوصاف الكاملة ، وأن الكفار يغاظون بهم ، وأنهم مؤمنون وعاملون للصالحات وموعودون بالمغفرة والأجر العظيم ، فهل فوق هذه من مأثرة ! وهل بعدها من منقبة ومفخرة ! فليت شعري كيف يسع أحداً من أمة الإجابة بعد أن تلا هذه الآية الكريمة أو سمعها أن يظن في الصحابة وحاشاهم الكفر أو التباغض أو الفسق والعصيان ! ويرميهم والعياذ بالله تعالى بما لايليق بعوام أهل الإيمان! فما بال الشيعة - أفسد الله بالهم وأضل أعمالهم - يخالفون هذه الآية الكريمة القطعية المتن والدلالة على جلالة قدر الصحابة ، وهم يتلونها ويدّعون [أنهم]⁽¹⁾ خواص أمّة الإجابة ، وكأنّ المسألة خلافية بين الله تعالى وبين الشيعة حيث يقول الله تعالى في الصحابة :

---

(١) ما بين المعكوفتين مني ليستقيم المعنى .

﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ وهم يقولون : إنهم وحاشاهم. كفّار فجّار .

ويقول الله عز وجل فيهم : ﴿ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ وهم يقولون : بالتباغض فيما بينهم كما هو مذكور في كتبهم من الأكاذيب ، ومنقول بألسنتهم من الأراجيف والأعاجيب .

ويقول الله تعالى فيهم : ﴿ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ ﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ وهم يقولون. والعياذ بالله تعالى. أنهم فُسّاق من أهل الجحود .

ويقول الله تعالى : ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ وهم يقولون : أنّهم أظهروا الاسلام. وحاشاهم. للأغراض الدنيوية؛ من نيل الرئاسة وسائر الأمنية .

ويقول الله عزّ من قائل : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ و (مِن) الجارة بيانية على مالا يخفى على ذوي الرويّة في العربية ، وهم يقولون : بالوعيد لهم ، ويَصِفونهم بنقيض ما وصفهم الله به وصفاً جميلا ، ومن أحسن من الله حديثاً ! ومن أحسن من الله قيلا ! وكفى بالله شهيدا ، وكفى بالله وكيلا ، من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ، أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلًا .

ومنها : قوله تعالى : / (٨/ ب) ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ

لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٧] ففيها دلالة قطعية على أنَّ الصحابة - إذ هم المخاطبون بها بالأصالة - خير أمة أُخرجت للنّاس ، وأنهم آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ، مع إيمانهم بالله وبما يجب أن يؤمن ، فبعد هذه المِدحَةِ العظيمة ، والمنقبة الجسيمة ، هل يصح لأحد أن يظُنَّ فيهم ما يوجب سَبّهم أو شتمهم أو الاستخفاف بهم!

ومنها : قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة : ١٤٣] فإنّ الله تعالى أخبر بأنّه تعالى جعل أمة محمد ﷺ جماعةً خياراً عدولاً ليشهدوا على الناس حين إنكارِهم تبليغ الرسل للأحكام إليهم يوم القيامة ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ مزكّيا لهم ، ومن البيّن أنّ الصحابة هم الأمة أوّلا وبالذات ؛ لأنهم هم المخاطبون بهذا الخطاب ، فهم خيار عُدول مزكّون ، ومن جعلهم الله تعالى خياراً عُدولاً كيف يُكفرون أويُفسّقون وحاشاهم !

ومنها : قوله تعالى : / (٩/ أ) ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ٨٨ ، ٨٩] فإنّ صدر هذه الآية الأولى دالةٌ

على أنّ الرسول ﷺ وأصحابه الذين آمنوا معه لم يكونوا كالطالبين للقعود عن الغزاء ، من أولي الفضل الراضين بأن يكونوا مع الصبيان والنساء ، حين إنزال سورةٍ أو آيةٍ آمرة بالإيمان والجهاد مع الرسول ، بل جاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، وإنّ عجزها ناطقة بوعد الخيرات لهم ، وهي منافع الدارين ؛ وهي النصرة والغنيمة في الدنيا ، والجنة والكرامة في العُقبى .

والآية الثانية تبيّنُ ما وُعد لهم من الخيرات ، وما ثبت لهم من الفوز العظيم ، فليت شعري كيف تَحكُم الرافضة بتكفير من وصفهم الله تعالى بالإيمان والمعيّة مع رسوله والجهاد في سبيله ووعَدَ لهم الخيرات ، وأثنى عليهم بجميل الصفات؟ أم كيف تقول بتفسيقهم ! تبّا لها ما أَجْرَأَها على مخالفة الآياتّ !

ومنها : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [الحجرات : ١٥] ففي هذه الآية الشريفة دلالة واضحة على إيمان جميع الصحابة ؛ لأنّه انحصر فيها الإيمان في الذين آمنوا/ (٩/ ب) ولم يرتابوا إلا حالَ الإيمان فيما بعد وجاهدوا ببذل الأموال والمُهج ، ومن البيّن أنّ الجهاد ليس داخلاً في حقيقة الإيمان⁽¹⁾ فعطفه على ما قبله من قوله :

---

(١) المؤلف حنفي المذهب وهم على الأغلب إما ماتريدية أو أشعرية في العقيدة ، وكلاهما في باب الإيمان مرجئة ؛ لذا فهم يفصلون العمل عن الإيمان .

﴿ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ ﴾ للاستدلال به على تَحَقُّق الإيمان استدلالاً آنيّاً ؛ فإنّ الإيمان علّةٌ موجبة للمجاهدة وهي معلولةٌ له ، ويُستدلّ على إثبات العلّة الخفيّة بمعلولها استدلالًا آنيّاً ، والحاصل : أن الحصر إضافي بالنسبة إلى من قالوا : آمنّا مِن غير جهاد ؛ فإنهم ادعوا الإيمان بإظهار الشهادتين وقالوا : لم نقاتلك كما قاتلك غيرُنا ، فكأنهّم جعلوا عدم المقاتلة أمارةً على إيمانهم الحقيقيّ ، فردّ الله تعالى عليهم قولهم بقوله تعالى : ﴿ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ ﴾ الآية ثم حصر الإيمان فيمن ذكرهم فكأنّه قال : ليس أولئك المدّعون مؤمنين حقيقة لعدم صدور الجهاد الدالّ على التصديق المُلابِس للثقة والطمأنينة ، الذي هو الإيمان الحقيقي منهم ، بل المؤمنون الذين جمعوا بين الإيمان بالله ورسوله والجهاد ؛ لأنّ الجهاد الذي يكون ببذل الرّوح والمال ممّا يستدل به على تحقّق الإيمان الحقيقيّ والصحابة مُتّصفون بالإيمان بالله ورسوله/ (١٠/أ) مع مجاهدتهم بأنفسهم وأموالهم فهم مؤمنون حقّاً .

ومنها : قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴾ [الأنفال : ٧٤] فإنّه تعالى بيّن أنّ الكاملين في الإيمان هم الذين حقّقوا إيمانهم بتحصيل مقتضياته من الهجرة والجهاد ، وبذل المال ونصرة الحق ؛ وهم المهاجرون

والأنصار قطعاً ، ووعد لهم الموعد الكريم بقوله تعالى : ﴿ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ وإذا تبيّن أنّ كمال الإيمان الحقيقي محصور فيهم ، وأنّهم فائزون بالمغفرة والرزق الكريم ، فكيف يسوغ لأحد أن يعتقد فيهم أنّهم عاصون فاسقون وأنهم غير مؤمنين والعيّاذ بالله من ذلك!

ومنها : قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾ [التوبة : ٢٠ ، ٢١] فإنّ فيها من الأثنية العظيمة والبشارات العميمة للمهاجرين الأعلام ما لا يخفى على من شرح الله صدره للأسلام .

ومنها : قوله تعالى : ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ ﴾ / (١٠/ ب) ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ [آل عمران : ١٩٥] فإنّه لا يخفى صدقه على المهاجرين ودلالته على أنّهم موعودون بتكفير سيئاتهم وبإدخالهم الجنة ، والله مُنجزٌ ما وعده ، كيف وقد أقسم عليه وأكّده .

ومنها : قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح : ١٨] فإنه تعالى أخبر في هذه الآية برضاه عنهم ، وأكّد ذلك بالقسم وعبّر عنهم بعنوان الإيمان وبيّن مبايعتهم ، وبيّن أيضاً محلّها في القبول والرضى وأخبر

عن تحقّق الإخلاص في قلوبهم بقوله تعالى : ﴿ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ فإنّه تعالى رتّب إنزال السكينة على علمه المتعلّق بما في قلوبهم ، مما تعلّق به العلم المرتّب عليه إنزال السكينة لا يكون إلا الإخلاص ، وأخبر أيضاً أنه تعالى جازاهم على أعمالهم وإخلاصهم فيها بإنزال السكينة وأثابهم بالفتح القريب ، وإذا تحقق ذلك فنقول بفصيح المقال وننادي بصوت عالٍ : ما أضلّ من يلعن ويسبّ من رضي الله عنه وما أخذل من يطعن فيمن أثنى الله عليه !

ومنها : /(١١/أ) قوله تعالى : ﴿ وَالسَّٰبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ١٠٠] فإن هذه الآية الشريفة دالّة صريحاً على أنّ السابقين من المهاجرين والأنصار واللاحقين بهم بل المتبعين لهم بالإيمان والطاعة إلى يوم القيامة ، وقد رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء أعمالهم ، وأعدّ لهم جنّات النعيم والفوز العظيم ، وأنهم رضوا عنه تعالى في السّراء والضراء والشدّة والرّخاء ، ولاخفاء في أنّ أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم منهم بل من أعيانهم ، واعلم أنّ في قوله تعالى : ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ دقيقةً ؛ هي أنّهم رضي الله عنهم في علو المكانة وسمّو المنزلة بحيث يراد رضاهم ويطلب ذلك

في معاملاتهم مع الله ومجاهداتهم في الله ، إذ لولا ذلك لما قرن الله تعالى الإخبار برضائه عنهم بالإخبار برضائهم عنه تعالى ، وأنّ فيها تنويهاً آخر برفعةِ شأنهم ، على مذاق ساداتنا الصوفية قدّس الله تعالى أسرارهم الصفيّة ، وهو أنّهم قُدست أسرارهم يقولون : بأن العبودية أرفع وأعلى من العبادة ، يفرّقون بينهما ؛ بأنّ **العبادة** هي ما تثمر وتنتج رضاء / (١١/ ب) الربّ عن العبد من الامتثال بالأوامر والاجتناب عن النواهي ، **العبودية** هي ما تثمر من رضاء العبد عمّا فعله الرّب ، يحلوُ ويمر و يسوُء ويُسر ، رضاء لايشوبُه سخط ناشئ عن الاختيار فقط ، وهو كمال الاستكانة والمذلّة وغاية التسليم والتفويض مع الاتيان بالأوامر ، والاجتناب عن النّواهي ، ولا يتخلّق به إلا الإنبياء وورّاثهم من الأولياء ، ومن هنا يقولون : إن العبودية فوق العبادة ولايصلها إلا السادة ، فكفى شرفاً للمهاجرين والأنصار ذلك ، كيف وقد أخبر الله تعالى بأنهم كذلك ، هذا فمن تأمّل مراجعاً للأنصاف ، ومُجانباً للاعتساف في هذه الآيات التي تلوناها الصريحة العموم ، بحسب المنطوق والمفهوم ، يجدها صادقة على جميع الصحابة ، إذ دلالة العام على جميع أفراده وتناوله لها قطعيّة عند الحنفيّة إذا لم يوجد مخصّص ؛ فإنّ وجد كانت دلالته على الباقي ظنيّة حينئذ ولا مُخصّص لعموم الآيات المذكورة ببعض من صدّقت عليه دون بعض ، لا كتاباً ولا سُنّة محكوماً بصحتها فهي

شاملةٌ لكلّ الصحابة وناطقة بمناقبهم ودالّة دلالة قطعيّة على أنهم كلّهم مؤمنون / (١٢/أ) حقّا ، وأنهم مجاهدون بأموالهم ومُهجهم في إعلاء كلمة الله صدقا ، وأنّهم موعودون بالحُسنى في الآخرة والأولى ، وأنهم مغفورون في مساعيهم مشكورون ، وبرحمة الله ورضوانه مغمورون ، بالأجر الجسيم ، والفوز العظيم مأجورون ، كيف لا وهم المشافهون بخطاب هذه الآيات على لسان النبيّ ﷺ بالأصالة وهم مصداقها أوّلا وبالذات ، فمن اعتقد فيهم الكفر أو الارتداد بعد الايمان أو الفسوق والعصيان فقد تَجَرَّأَ على الله تعالى بتكذيب آياته أو بتجهيله تعالى عمّا في صدورِهم ، وعمّا آلت إليه عواقب أمورهم ، وما هذا إلا ضلال صريح ، واعتقاد فاسد فضيح .

وأمّا الأحاديث : فمنها ما روى ابن عَدي والدارمي أنّه ﷺ قال : "أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم "(١) .

---

(١) الحديث بهذا غير صحيح بل حكم عليه بعض أهل العلم كالشيخ ناصر الألباني في « السلسلة الضعيفة » بالوضع . ومعناه يدور حول معنيين :

الأول : أن اختلافات الصحابة كلها صحيحة القبول وأي شيء أخذ منها قبل وإن تناقضت .

الثاني : أنهم كلهم عدول ثقات ، وهذا معنى نقله ابن عبد البر في كتابه « جامع بيان العلم وفضله »

(٣/ ١٤٥) عن المزني فقال : (إن صح هذا الخبر فمعناه فيما نقلوه عنه =

ومنها ما روي في الصحيحين أنه ﷺ قال : " لاتسبوا

= وشهدوا به عليه ، فكلهم ثقة مؤتمن على ما جاء به ، لا يجوز عندي غير هذا ، وأما ما قالوه فيه برأيهم ، فلو كانوا عند أنفسهم كذلك ما خطأ بعضهم بعضا ولا أنكر بعضهم على بعض ولا رجع منهم أحد إلى قول صاحبه ، فتدبر) اهـ .

إذاً المعنى الثاني هو الذي أراده البندنيجي وهومعنى صحيح أما المراد الأول فقد رفضه جمع من أهل العلم كابن حزم في المحلى (٦/ ٨٣) وابن الملقن وأيدهم الشيخ الألباني رحمهم الله جميعاً .

ومثله في البطلان : "أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " . و"إنما أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم" و "سألت ربي فيما اختلف فيه أصحابي من بعدي ، فأوحى الله إليّ : يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء ، بعضها أضوأ من بعض ، فمن أخذ بشيء مماهم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى" وكلها أحاديث باطلة سنداً .

ولعل استشهاد المؤلف به هو وجمع من العلماء في الرد على الشيعة بسبب ذهاب الاجتهاد في علم الحديث بعد القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر وفي بداية القرن الرابع عشر خرج علم الحديث من ربقة التقليد ، والحمد لله رب العالمين .

قول البندنيجي : (روى ابن عدي) قلت : لم أجده عند ابن عدي في "الكامل " بهذا اللفظ وإنما بلفظ : "إنما مثل أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم" .

وفي لفظ : "إنما أصحابي مثل النجوم يهتدى بهم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم" انظر ابن عدي (٢/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧)

ترجمة حمزة بن أبي حمزة النصيبي الوضاع .

أصحابي فلو أن أحدًا أنفق مِثْلَ أُحُدٍ ذهباً ما بلغ مِثْلَ مُدّ أحدِهم ولا نَصيفه »(١) .

والنَّصِيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة ثم ياء تحتية لغة في النِّصْف ، والخطاب لمن أسلم بعد الفتح بالأصالة ثم لجميع الأمّة إلى يومنا هذا بالتبع ، والمراد بالأصحاب / (١٢ / ب) الذين نهى عن سبّهم بالنسبة إلى المتأصّلين في توجيه الخطاب من أسلم قبل الفتح من السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ، وأمّا بالنسبة إلى من بعدهم من الأمّة فالمراد بالأصحاب من أسلم قبل الفتح ومن أسلم بعده ، وقال بعض سادتنا الصوفية قدّس الله تعالى أسرارهم السنيّة ، في توجيه ذلك : إن للنبي ﷺ تجليّات يرى فيها من بعده ويخاطبه ومن خِطابه هذا انتهى(٢) .

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣) ، ومسلم (٤٦١٠) .

(٢) كتب في هامش المخطوط ما يلي : [قلت كما كان له ﷺ تجليات يرى فيها من قبله ويجتمع به ويخاطبه ويكلمه ، ومنه خوطب بقوله تعالى : ﴿ وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ﴾ الآية ، قال الشيخ صدر الدين القونوي قدس الله سره المعنوي في شرحه على أحاديث جمعها : فلو لم يكن ﷺ متمكنا من الاجتماع بهم لم يكن لهذا الخطاب فائدة ولا تستبعد حصول مثل هذا ففرّ إلى تأويل سخيف لا تحقيق فيه لبنو فهمك وحالك عن مثل هذا فغيرك والله لقد رأى من غير واحدٍ هذا ومثله غير مرة] انتهى . =

وهذا منزع صوفي ولا غرو في ذلك لقوله ﷺ : « لي وقت مع الله لا يسعني فيه مَلك مُقرّب ولا نبي مرسل » الحديث⁽¹⁾ فلا يرد أنّ المخاطبين هم الأصحاب فما معنى النهي عن سبّهم أنفسهم .

ومنها ما أخرجه الترمذي من قوله ﷺ : « الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي ، فمن أحبني فبحبي أحبهم ، ومن أبغضني فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك الله أن يأخذه »⁽²⁾ والخطاب على نحو عام والمعنى : لا تتخذوا

= أقول : لاداعي لهذا التكلّف الصوفي فالنبي ﷺ يخبر بالأشياء المقبلة نبوءة من الله ، وقد أخبر على وقوع أشياء كثيرة ، ولكن هذا الحديث ليس فيه إخبار عن المستقبل بل هو أمر وقع في زمنه ولا مانع من وقوعه مستقبلا وقد وقع . أما ما نقل عن الصدر القونوي في الهامش فهو كلام لا يسوى أن يرد عليه ولا غرابة في شطحات التصوف .

(١) لم أجده فيما بين يدي من المصادر ، ومثل هذا من أحاديث أهل التصوف ، وقد ادعى هذا الكلام الشيعة في وصفهم أهل البيت فقال إمامهم الخميني في وصف ائمة أهل البيت في كتابه « الحكومة الإسلامية » (. . . . إن لنا مع الله أحوالاً لا يسعهاملك مقرب ولا نبي مرمل . .)

(٢) الحديث أخرجه الترمذي (٣٨٦٢) ، وأحمد (٤/ ٨٧) (٥ / ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧) وفي الفضائل (٣ ، ١) وعبد الله في "زوائد الفضائل" (٤ ، ٢) وابن حبان (٧٢٥٦) ، وابن أبي عاصم في "السُّنة" (٩٢٢) ، والحديث فيه ضعف .

أصحابي هدفًا للرمي بسهام الكلام ؛ من السبّ والطعن والملام بعد موتي فإنهم في حياته ﷺ لم يصبهم شيء وبعد موته حلّ بهم أمور عظيمة / (١٣ / أ) ؛ كقتل الفاروق وقصّة الدار⁽١⁾ والجمل وصفين ، مما يوقع الفاسقين المبتدعين في الوهم في حقّهم ففيه أخبار الغيب ، فمن أحبهم فبسبب حبّي لهم على قدر مراتبهم عندي أحبّهم على تقدير أن يكون المصدر مُضافاً إلى المفعول؛ لأنّ حبهم من حيث أنهم صحابة ليس إلابسبب حبّه ﷺ لا لغرض من الأغراض ، ومن أبغضهم فبسبب بغضه وعداوته إيّاي أبغضهم ولايحتمل هنا إضافة المصدر إلى الفاعل لسباق الحديث وسياقه ، فليتأمل المنصف فيما يستفاد من هذا الحديث الشريف من عظيم فضائلهم ومناقبهم التي نوّه بها ﷺ حيث جعل محبتهم مترتبة على محبته وبغضهم على بغضه وكفى بذلك شرفاً لهم ، فحُبهم وبغضهم عنوانُ حُبّه وبغضه ﷺ ولذلك أخّر بيان كون إيذائهم إيذائه ﷺ وقال : "من آذاهم فقد آذاني " لأنّ المُحبَّ المخلصَ يسوءُهُ ما يسوءُ حبيبه ويسرّه ما يسرهُ ، ومن آذاني بما يسوءني في نفسي وأتباعي فقد آذى الله بمخالفة أمره ونهيه ومن آذى الله وعصاهُ يقرب أن يأخذه أخذ / (١٣/ب) قهر وإهلاك أو

---

(١) أي : قَتل عثمان

يجازيه على ما اقترف من عظيم الذّنب ، ففيه إشارة وأي إشارة إلى شدّة قربهم منه ﷺ ونزولهم منزلةَ نفسهِ حتى كان أذيتُهم أذيةً له .

ومنها : ما ذكره القاضي عياض رحمه الله تعالى في " الشفا " من قوله ﷺ : " لاتسبوا أصحابي فمن سبّهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل الله منه صرفا ولاعدلا "(١) أي لايقبل الله منه توبة أو طاعة تصرِفُ وجهه إلى جناب الله ولا فريضة .

ومنها : ما ذكره في " الشفا " أيضاً من قوله ﷺ : "لا تسبوا أصحابي فإنّه يجيء قوم في آخر الزمان يسبونهم فلا تصلوا عليهم - يعني بعد موتهم - ولاتصلوا معهم - أي لاتقتدوا بهم -

---

(١) هذا الحديث ورد بلفظ : "إن الله اختارني واختار لي أصحابي فجعل لي منهم وزراء وأصهاراً وأنصاراً فمن سبّهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً" رواه الحاكم (٦٧٣٢) ، والطبراني في الكبير (١٣٧٩٤) ، وابن أبي عاصم في السُنة (٨٣٣) ، والخلال في "السُنة" (٨٣٧) ، والآجري في "الشريعة" (١٩١٩ ، ١٩١٨) ، وفي "الأربعين" (١١) وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٤٧٨١ ، ٤٧٥٥ ، ٣٩٤٩) ، وابن قانع في "معجم الصحابة" (٩٥٨) ، واللالكائي في "شرح السُنّة" (١٩٠٤) ، والبيهقي في "المدخل" (٢٥) والخطيب في " الجامع لأخلاق الراوي" (١٣٦٤) والحديث ضعيف ، انظر "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٣٠٣٦) . وقد ورد لفظ آخر ضعيف : "لاتسبوا أصحابي . . . . إلى قوله : لعنة الله"

ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وإن مرضوا فلا تعودوهم " .(١)

ومنها : ما روى البيهقي أنه ﷺ قال : "يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم الرافضة يرفضون الإسلام فاقتلوهم فإنّهم مشركون "(٢) إلى غير ذلك من الأحاديث المُشعِرة بعُلوّ مراتبهم ورفعة مناصبهم ، وبعد ذلك كله ههنا دقيقة وهي : أن سبّ الأنبياء والطعن فيهم والعياذ بالله تعالى إنما صار حراماً / (١٤/ أ) وكفراً لأنّ ما يسوّغه(٣) هو الكفر والمعاصي لايوجد في أولئك الأكابر البتّة ، بل يمتنع بالضرورة ويوجد قطعاً فيهم ما يوجب تعظيمهم وتوقيرهم والثناء الجميل عليهم(٤) ، ومن

---

(١) رواه الخلال في "السُنة" (٧٦٩) ، والخطيب في تاريخه (٨/ ١٤٤) ، وابن بطة في "الإبانة الصغرى" (ص ١٣٦) . والحديث ضعيف جدًا ، حتى قال الذهبي عنه : منكر جدًا .

(٢) رواه البيهقي في "دلائل النبوة" (٢٩٢٩) بهذا اللفظ ، وله ألفاظ مقاربة رواه الطبراني في "الأوسط " (٦٧٩٣) ، وابن أبي عاصم في (٩٧٩ ، ٩٨٠) وأبو نعيم في "تثبيت الإمامة" (٢٩) وابن الأعرابي في "معجمه " (١٤٩٦ ، ١٥٠٣) وأبو عمر و الداني في "السنن الواردة في الفتن " (٢٨١) ، واللالكائي في "شرح السُنة " (٢٣١١ ، ٢٣١٢) وابن بشران في "أماليه" (٥٠٠) والحديث لا يثبت فهو إما ضعيف أو ضعيف جدًا .

(٣) في " التحفة " (. . . لأن وجه السبّ وهو المعاصي والكفر . . .) .

(٤) في " التحفة " (والثناء الجميل عليهم والمحامد الحسنة لهم كثيراً كثيراً) .

عداهم من جماعة المؤمنين الذين ثبت تعظيمهم ووتكريمهم ومغفرة ذنوبهم وتكفيرُ سيئاتهم بنصوص الكتاب المجيد ، كالصحابة رضي الله تعالى عنهم فهم(١) في حكم الأنبياء لا محالة في حرمة السبّ والطّعن فيهم والتحقير والإهانة لهم ، غاية الفرق بينهم أنّ الأنبياء عليهم السلام لم يوجد فيهم(٢) مايوجب هذه الأمور وهؤلاء وُجِدَ فيهم فانعدم ، والمعدوم بالعدم الطارئ كالمعدوم الأصلي(٣) في هذا الباب .

ولهذا كان نسبة الذنب السابق المتوب عنه إلى التائب من الذنب كمن لاذنب له .

وليس لعامّة الأمة ممّن عدا الصحابة هذه المرتبة ، إذ تكفير سيئاتهم ومغفرةُ ذنوبهم وقبولُ طاعاتهم ورضاءُ الله تعالى عنهم(٤) صارت معلومةً بالقطع من الوحي والتنزيل(٥) ، فالصحابةُ متوسطة بين الأنبياء والأمة ؛ ولهذا لن يصل أحدٌ

---

(١) في " التحفة " (منهم باليقين في حكم الأنبياء) .

(٢) في " التحفة " (فيهم أصلا ما . . .)

(٣) في " التحفة " (الفطري) بدل (الأصلي) .

(٤) قوله (وقبول طاعتهم) إلى هنا في المطبوعة من "مختصر التحفة" هو بعد قوله (الوحي والتنزيل وقبول طاعته) .

(٥) في "التحفة " (من الوحي والتنزيل . . . . بالتخصيص متيقنا فالصحابة متوسطة) .

ممّن عَداهم(١) وإن كان مُطيعاً ومتقياً إلى درجتهم أصلا ، فليس لأحدٍ ممّن يدّعي أنه من أهل السُّنَّة والجماعة أن يذكر أحداً من الصحابة/ (١٤/ب) بما يُوهم تنقيصه فضلا عن لعنه وسبّه ، بل ليس ذلك لأحدمن سائر الفِرق الإسلامية ، وأمة الإجابة إلّا أن يذكرهم بخير احتراماً للنبي ﷺ وإجلالاً له ولدينه واقتداء بالكتاب والسنة .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) في " المختصر " (لن يصل أحد غير الصحابة وإن كان مطيعا) وقد استعنت بالنقل من " التحفة " الأصل العربي المخطوط والذي نقله الدكتور الفاضل عبد الله بو شعيب البخاري في تحقيقه لرسالة « الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية " (ص١٥٢) وقال الكلام في ورقة (ق٢٣٣/ ب) من كتاب « الترجمة العبقرية للتحفة الإثنى عشرية » .

الفصل الثالث

في الكلام مع ذلك الشاب على وجه الإيجاز دون الإطناب

فنقول : إنّ ذلك السابّ للصحابة رضي الله عنهم ليس من أهل السُّنّة والجماعة قطعاً ، بل من الشيعة الشنيعة إلا إنه لايخلو أن يكون :

إما معتقداً لعقيدة خلفهم فإن كان ممن يعتقد مُعتقدَ سلفهم ؛ وهو أن الصحابة كلهم لم يكونوا مؤمنين إيماناً حقيقياً ، ولم يصدقوا بما جاء به النبي ﷺ تصديقًا حقيقيًا ، بل أظهروا كلمتي الشهادة للأغراض الدنيوية من نيل الرياسة وسائر الأمنية ، إلا خمسة أو ستة فلا شك أنّ اعتقاده هذا لايجتمع مع إيمانه ؛ إذ الإيمانُ فرعٌ عن إثباتِ النبوة وإثباتِ حقيّة الدّين ، ولايخفى أنّه بذلك الاعتقاد يلزم عليه انسداد باب إثبات النبوة ؛ لأن نبوة نبيّنا محمد ﷺ إنّما ثبتت بنقلهم/ (١٥/أ) إلينا تواتراً أنه ﷺ ادّعى النبوة وأظهر المعجزة وأتى بكتابٍ مُنزلٍ وتحدّى به فصحاء عصره فلم يأتوا بمثلِ أقصرِ سورةٍ ، وبيّن أحكامَ الدين ، وصُدِّق في دعواه ، وبعد اعتقاد نفاق الصحابة وكفرهم القلبي لايرى هو ولاسلفُه إلى ذلك ، فبِمَ يثبتون نبوة سيد المرسلين !وبمَ يحكمون بحقّيَة دينه المبين!وبنقل من تلقّوه بالقبول ، وبأخبارِ من علموه وتديّنوا بأحكامه الفروع والأصول .

فإن قالوا : بإخبار من علموه وتديّنوا بأحكامه الفروع والأصول ، فإن قالوا بإخبار الخمسة أو الستة المذكورة .

قلنا : إنّ عددهم لم يبلغ حد التواتر عندنا وعندهم .

وإنّ قالوا : بإخبار جميع الصحابة ولو كانوا غير مؤمنين فإن إيمان المخبرين غير مشروط في التواتر كما إذا أخبر أهل التواتر من الكفار بمرارة الخمر فإنّه يفيد اليقين مع عدم إيمانهم .

قلنا : سلّمنا ذلك لكن لا مطلقاً بل فيما إذا لم يكن المخبَر به ممّا يجب أن يؤمن به كما في المثال المذكور وأما إذا كان المخبر به مما يجب أن يؤمن به فيشترط الإيمان في إفادة خبرهم اليقين ؛ لأنّ إفادةَ خبرهم اليقين فرع عن تصديقهم بما أخبروا به ، ألا ترى أن المخبرين في المثال المذكور مصدّقون بما أخبروا من مرارة الخمر ، ولأجل ذلك أفاد اليقين .

وإن قالوا : ثبت ذلك عندنا بإخبار المعصوم كعلّي كرم الله وجهه/ (١٥ / ب) .

قلنا : إثباتهم لعصمته رضي الله عنه فرع إثبات نبوّته ﷺ وحقيّة دينه ، فإنّ كونه معصوماً إما بخبر النبي ﷺ ، أو بتديّنه بأحكام دينه ، أو بعدم صدور ذنب منه ، وأيّاً ماكان فهو موقوف على إثبات النبوة وحقيّة الدين أما على التقديرين الأوليّن فظاهر وأما على التقدير الثالث فلأنَّ الذنب الذي يترتب عليه العذاب والعقاب في الآخرة لايعرف إجمالا ولا تفصيلا إلا بعد ثبوت حقيّة الدين وبعد معرفة أحكامه ، فإذن إثبات العصمة له رضي الله عنه هو أول المسألة .

وإن قالوا : بالقرآن فإنّ من تأمل فيه ممّن اطّلع على دقائق

علم البلاغة والفصاحة يصدّق بأنه معجزة خارج عن طوق البشرية وأن محمداً الذي ذُكر فيه أنّه أُنزِل عليه نبيّ حقّاً .

قلنا : نعم هو كذلك على مذهب الأشاعرة القائلين باستناد الأفعال إليه تعالى عادية كانت أو غير عادية كالمعجزة إلا أنه لادلالة على أن محمداً الذي أنزل عليه من هو بعينه؛ لأنّ الاسم الظاهر غائب والغائب كلي فلا يعلم أيّ فرد من أفراده هو المنزل عليه فيحتاج في تعيينه وتشخيصه بأوصافه الخاصّة له ﷺ/ (١٦/أ) إلى أخبار المخبرين تواتراً وفيه ما مرّ من الكلام ، وأما على مذهب الشيعة القائلين بأن أفعال العباد مخلوقة لهم بقدراتهم فقط(١) ، فكونه معجزاً من طرف الله عزّ وجلّ ممنوع ؛ فإنّه لما تقرر عندهم أنّ أفعال العباد مخلوقة لهم بقدرتهم لا غير ، جاز أن يصدُر من بعض آحاد النّاس مالم يكن صدوره من سائر أهل عصره وغيرهم؛ لأنّ منشأ صُدور هذه الأفعال ومبدؤها هو القدرة التي أنعم الله بها على العبد ، ولاشكّ أنّ القُدرة متفاوتة قوةً وضعفاً فلها طرفان أعلى وأدنى وما بينهما متوسطات ، ومن البيّن أنّ من أعطي أعلى مراتب القدرة ليس كمن أعطي ما دونها إلى الطرف الأدنى ، فيجوز

---

(١) هذا عين اعتقاد المعتزلة ؛ لأن الشيعة معتزلة في الاعتقاد ، وقد تحولوا إلى الاعتزال بعد القرن الرابع للهجرة .

أن يفعل ذاك مالم يقدر عليه .

هذا فإذا عرفت ذلك فنقول فيما نحن فيه للخصم أن يقول : الله عز وجل أعطى لمحمد ﷺ أعلى ما يكون من مراتب القدرة على الفصاحة والبلاغة ، وكان بتلك القدرة الكاملة يؤلّف هذه الحروف والكلمات ، وينظم هذا الكلام البالغ أقصى مراتب البلاغة ، ولم يكن هذا التأليف مقدوراً لغيره لما لم يُعطَ تلك القدرةُ التي أُعطيها محمد ﷺ فلم يثبت كونه أمراً خارقاً للعادة من جانب الله / (١٦/ ب) عز وجل بل كان أمراً خارقاً للعادة من جانب العبد ناشئاً من قدرته التي اختُصت ، وهذا ليس بمعجزة فثبت بما قررنا أنّ الصحابة رضي الله تعالى عنهم لو لم يكونوا مصدّقين ظاهراً وباطناً بالنبي ﷺ بما جاء به لانسداد باب إثبات النبوة والتديّن بأحكام الدين ، واللازمُ باطلٌ باتّفاقِ أمة الإجابة ، والملزومُ مثله فلا بدّ من أن يضطروا إلى القول بأنّ للصحابةِ قَدمَ صدقٍ في التصديق ، والإيمان على التحقيق ، حتى يثبت لهم الإيمانُ والله ولي التوفيق .

وإن كان ذلك السابُّ ممّن يعتقدُ مُعتقد خلفهم وهو : أنّ مخالفي عليّ فسقةٌ ، ومحاربيه كفرةٌ ، فلا شك في بدعته ، وبطلان عقيدته ، وفساد مقالته ؛ لأنّ المخالفة إن كانت في المباحات فلا يختصّ به علي رضي الله عنه .

على أنّا نقولُ : ماهو ذلك الواجب ؟

فإن قالوا : هي الخلافةُ بعد النبي ﷺ ؛ فإنها كانت لعلّي بالنصّ النبويّ على ما يدّعونه .

فقلنا : بعد تسليم ذلك يلزمهم أن يكون علي أيضاً قد تَرَكَ ماهو الواجب عليه من ادّعاء الخلافة إعمالًا للنص مع / (١٧ /أ) باهر شجاعته وقوّته وشوكته إذْ ذاك ، فإن بني هاشم كُلّهم كانوا له و معه ، وكانت البتول رضي الله تعالى عنها في الحياة مع قرب العهد من زمن الرسالة ، فكان عليّ إذ ذاك يهابه كلّ رفيع ووضيع ، ويملأ عينَ كُلّ عالٍ وسافل ، ودعواه في ذلك الوقت أحقّ بالقبول من دعواه بعدُ عند كلّ كبير وصغير ، فتركُهُ لحقِّهِ المنصوص عليه بالواجبِ مُطالبَتُهُ وتسليمُهُ لغيره ممّن لم يكن له أهليّة ذلك من دون مخاصمة مع قدرته عليها لا يكون إلّا فِسقا وحاشاه . والحاصلُ : أنه يلزم من كون ذلك الواجب الذي فسقوا بالمخالفة في الخلافة المنصوص عليها كونُ علي رضي الله عنه تاركاً للواجب وفاسقاً أيضًا ، واللازم باطل باتفاق منّا ومنهم والملزوم مثله .

فإن استندوا في مَنْع الملازمة بوصيّة النبي ﷺ به بترك الجدال والنزاع واستندوا بالتقيّة الواجبة عندهم .

قلنا : إنّ وصيّته ﷺ به بترك الجدال والنزاع على إجراء الحق ومطالبته تناقض التخليف الذي هو لإقامة الحدود ، ودفع الشرور ، وإجراء الحقوق ، ورفع الفساد ، وإرشاد العباد .

وأمّا الاستنادُ بالتقية فاستنادٌ بما / (١٧ / ب) هو أوهن من نسج العنكبوت؛ إذْ القول بها وبوجوبها لايثبت حكم من الأحكام ، على أنّه يبطلها محاربةُ سيّدنا الحسين رضي الله عنه في كربلاءَ مع قلّة أنصاره وأعوانه وكثرة محاربيه وعدوانه ، وتيقّن مغلوبيته ، وكون أهل بيته في صحبته رضي الله عنه .

وإن قالوا : هو غيرُ الخلافة ، فعليهم البيان ، وعلينا بيانُ البطلان ، وما استدلّوا به على المقدمة الثانية صريحاً وعلى الأولى ضمناً من قوله ﷺ لعلي : "حَربُك حَربي ، وسِلمُك سلمي "(١) فغيرُ معلوم الصحّة ، وعلى تقدير صحته نقول : إنّ استدلالهم بذلك على مدّعاهم مبني على أنّ يكون حملَ فيه مواطاة يقتضي التغاير الذّهني والاتّحاد الخارجيّ ولايتأتّى فيه ذلك ، إذْ الحرب من الأعراض القائمة بمحالّها ، فإذن الحرب المضافُ إلى النبي ﷺ غيرُ الحربِ المضافِ إلى علي

---

(١) هذا حديث باطل حتى قال ابن تيمية في " منهاج السنة " (٤٩٥-٤٩٦) : (وهذا ليس في شيء من كتب علماء الحديث المعروفة ، ولا روي بإسناد معروف . . . . . بل كيف إذا علم أنه كذب موضوع . . . . باتفاق أهل المعرفة) اهـ .

وهو عند الشيعة رواه ابن المغازلي الشيعي في "مناقب علي" (٧٣) ، والمازندراني الشيعي في "مناقب آل أبي طالب" (٣/ ٢١٧) ، والطوسي في "تلخيص الشافي" (٢/ ١٣٥) .

رضي الله عنه قطعاً ، فيتغايران ذهناً وخارجاً ، فلم يكن الحملُ فيه حملَ مواطاة ، بل الحملُ فيه بحذف أداة التشبيه على قصد المبالغة والمعنى (حربُك كحربي) / (١٨ / أ) والمصدر إمّا مضاف إلى الفاعل أو إلى المفعول ، وأياً ما كان فالمعنى المحاربة مع علي كالمحاربة مع النبي ﷺ في الخطأ ، ومن المقرّر أنّ المشبّه به يكون أقوى من المشبّه في وجه الشَبَه ، فيكون الخطأ الذي في محاربة الرسول ﷺ خطأ اعتقادياً فيكون كفراً ، والخطأ الذي في محاربة علي خطأ اجتهادياً فلا يكون كفراً ولا فسقاً ، والحاصل : أنّ ما يقتضيه معنى الحديث : أنّ النبي ﷺ مُصيبٌ اعتقاداً في المحاربة ومحاربه مخطئ اعتقاداً ، أو علي رضي الله تعالى عنه مُصيبٌ اجتهاداً وعملًا ومحاربه مخطىء اجتهاداً وعملًا ، فيقوم دليلًا عليهم لا لهم ، ويؤيد هذا ما نقل عن الإمام في "نهج البلاغة " على ما قاله صاحب "التحفة" من أنّه رضي الله عنه لما سمع لعَنَ أهل الشام من أصحابه خطب وقال : (أصبحنا نقاتل في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والإعوجاج والشبهة والتأويل) انتهى(١) .

فهذا يدّل صريحاً على بقاء شراكة المحاربين في الإسلام

---

(١) انظر "مختصر التحفة" (١٢٥) .

وأخوتهم في الإيمان ، مع أنّ ما استدلوا به يحتمل بحسب لفظه ونظمه معنى آخر غير ما قالوه وغير ماقلنا ، ونحن نُبرِّئ من ساحة علي رضي الله عنه ، وإذا تطرق / (١٨/ب) الدليل الاحتمال ، بطل به الاستدلال ، على أنّ ما تلوناه من الآيات القرآنية ، والنصوص الفرقانية ، القطعية المتن والدلالة ، ومن الأحاديث النبوية ما ذكرناها وما لم نذكرها لشهرتها التي في الكثرة وتعدّد الطرق صارت متواترة المعنى ، تردّ وتُبطِل ما ادّعوه ، وتعارِضُ كلّ ما استدلوا به ، كما لا يخفى على من كحّل الله بصيرته بكُحل الهداية ، ورَفعَ عنها بجلاء اتّباع السُّنَّة غشاوةَ الغواية ، والله تعالى هو الموفّق للرشاد ، ومنه بدء الأمر وإليه المعاد .

◆ ◆ ◆ ◆

الفصل الرابع

في حكم مَن سبّ وطعن الصحابة

والعياذ بالله

إذا أحيط علماً بجميع ما ذكرناه من المنقول والمعقول فنقول : إنّ مَنْ اعتقد في الصحابة كلّهم ـ وحاشاهم ـ الكفرَ أو الفسقَ والعصيانَ وسبّهم ولعنهم لذلك فلا شكّ في كفره باتّفاق أهل السُّنّة؛ إذ لا يخفى ما فيه من تكذيب الآيات القرآنية ، والنصوص الإلهيّة ، وكذا إنّ سبّ واحداً منهم ولعنه من حيث أنّه صحابي لمّا فيه من التعريض بسبّ النبي ﷺ وأما أبو بكر وعمر ، اللذان كانا من رسول الله ﷺ بمنزلة السمع والبصر/ (١٩/أ) وكذا عثمانُ عليهم الرضوان ، فإن سبّهم ولعنهم على اعتقاد كفرهم وضلالهم فلا شكّ أيضاً في كُفْرِه؛ لأنّ فيه تكذيب لله ولرسوله وتضليلًا لجميع الأمّة .

وإن سَبّ ولعن لا لأجل أنّهم صحابة ولا لاعتقاد كُفْرِهم ، بل بُغضاً لهم لاعتقاده أنهم تقدموا على عليّ ، وأنهم ظلموه بأخذهم ما هو حقّ له ـ وحاشاهم ـ كُفْر . على أصول الحنفيّة ؛ لأنّ دخولهم رضي الله عنهم في عموم الآيات الشريفة المذكورة لا مرية فيه ، إذْ دلالة العام على جميع أفراده قطعيّة لدى عدم المخصص عند أئمتنا الحنفيّة كما عرفت ، فمنْ رضي الله عنه وأثنى عليه ووعد له الموعد الكريم لا يكون مخالفاً للرسول ولاظالماً لأحدٍ لاسيّما إذا كان من الصحابة ، ومن ذوي القرابة ؛ لأنّ الله لايرضى عن الظالمين المخالفين لقول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وأمرِهِ ، فيلزمه أيضاً

إمّا تكذيبه تعالى أو تجهيله بحالهم ومآلهم تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيرا .

قال في "المحيط"(١) . من كتب الحنفية . رواية عن محمد : لا تجوز الصلاة خلف الرافضة ؛ لأنّهم يُنكرون خلافة أبي بكر وقد أجمعتِ الصحابة على خلافته .

وفي "الخلاصة"(٢) في باب ألفاظ الكفر . والرافضيُّ إن كان يسبُّ / (١٩ /ب) الشيخين ويلعنهما كان كافراً ، وإنْ كان يفضّل عليّاً على أبي بكر وعمر لايكون كافراً لكنه مبتدعٌ .

وفيهما أيضاً : أنّ من أنكر خلافة الصديق فهو كافر .

وفي "الفتاوى البديعية"(٣) : من أنكر إمامةَ أبي بكر فهو كافر وقال بعضهم : إنّه مبتدع والصحيحُ إنه كافر ، وكذلك من أنكر خلافة عمر في أصح الأقوال .

وقال الطحاوي في "عقيدته" بُغْضُ الصحابي كُفْرٌ(٤) .

---

(١) هو برهان الأئمة الدين عمربن عبد العزيز بن مازه المعروف بالحسام الشهيد من فقهاء الحنفية (ت : ٥٣٦ هـ) .

(٢) ذكر هذا الكتاب صاحب (كشف الظنون) (١/ ٢٤٢) أنه منتخب من الفتاوى البزازية الحنفية وعزاه لبعض الفقهاء .

(٣) لم أعرفه ، ذكره السبكي في فتاواه كما سيمر .

(٤) انظر شرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٦٨٩) .

وأما الشافعية فقد قال القاضي حسين في تعليقه(١) : من سبّ النبي كَفر ، ومن سبّ صحابيًا فسق ، وأمّا من سبّ الشيخين أو الختنين ففيه وجهان : أحدهما أنه يكفر؛ لأن الأمة أجمعت على إمامتهم والثاني : أنه يُفسّق ولايكفّر(٢) .

وقال في "الأنوار" من كتبهم : لو استحلّ إيذاء أحدٍ من الصحابة كَفَرَ .

وأما الحنابلة فقد قال الإمام أحمد فيمن سبَّ الصحابة : فأما القتلُ فأجبنُ عنه ولكن أضربه ضرباً نكالاً .

وقال أبو يعلي الحنبلي من علمائهم : إنّ الذي عليه الفقهاء في سبّ الصحابة إن كان مستحلّا فُسّق .

ونقل عن الإمام أحمد أنّ الطعن في خلافة عثمان طعنٌ في المهاجرين والأنصار .

وقال : شتمُ عثمان زندقةٌ / (٢٠/أ) ؛ و وجّه أنه بظاهره ليس بكفر وبباطنه كفر؛ لأنه يؤدي إلى تكذيب الفريقين وتضليلهما(٣) .

---

(١) هو الحسين بن محمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي صاحب "التعليقه في الفقه " (وهو مفقود) (ت : ٤٦٢) .

وكلامه نقله ابن حجر الهيثمي في "الإعلام بقواطع الإسلام " (٢/ ٣٥٢) .

(٢) هوكتاب" الأنوار لأعمال الأبرار " للعلامة يوسف ابن إبراهيم الأردبيلي الشافعي (ت : ٧٧٩) وكتاب مطبوع وكلامه هذا في (٢/ ٢٢٠) .

(٣) كل هذا الكلام الذي نقله المؤلف من السبكي في فتاواه (٢/ ٥٧٦-٥٩٠) .

وأما معاوية رضي الله عنه فلا شكّ في دخوله في قوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [النساء : ٩٥] وأنه من الموعودين بالمثوبة الحسنى وهي الجنة أو الدرجة الرفيعة فيها على ما يقتضيه لفظ الحُسنى الذي هو مؤنث أفعل التفضيل ومن جملة أصحابه ﷺ الذين نهى عن سبهّم من أصهاره ﷺ فتكفيرُه كفرٌ وسبهُ حرام ومستحلّه كافرٌ قال الإمام مالك بنقل القاضي عياض في "الشفا" : من شتمَ أحداً من أصحاب النبي ﷺ أبا بكر أو عمر أو عثمان أو علياً أو معاوية أو عَمرو ابن العاص فإن قال : كانوا في ضلال أو كُفر قُتل وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نُكّل نكالًا شديداً⁽¹⁾ .

وقد استنبط الإمام مالك كُفرَ الرافضة من قوله تعالى : ﴿ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [الفتح : ٢٩] فإنه يفهم منه أن الكافرين يُغاظون بالأصحاب دون المؤمنين فمن غاظه ذِكْر الأصحاب والثناء عليهم لايكون مؤمناً⁽²⁾ كأنه أخذ من الآية كُبرى لقياسٍ هو قولنا : الرافضة يُغاظون بالأصحاب وكلُّ من يُغاظ بهم فهو كافر يُنتج أن / (٢٠ / ب) الرافضة كافرون وهذا استدلال بطريق الان كما لا يخفى وقال الإمام مالك بنقل

---

(١) " الشفا " للقاضي عياض (٢/ ٣٠٨) .

(٢) قريباً منه عند " السُنّة " للخلال (١/ ٤٧٨) .

صاحب " الشفا " أيضاً : " من انتقص أحدًا من أصحاب النبي ﷺ فليس له هذا الفيء حق فإنه قد قسم الله الفيء في ثلاثة أصناف فقال) : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴾ [الحشر : ٨] الآية ثم قال : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [الحشر : ٩] الآية فمن تنقّصهم فلا حقّ له في فيء المسلمين قال شارحُه : لخروجهم عن الأصناف الثلاثة " انتهى .

قلت : وألطفُ من هذا أبلغ منه ما رواه صاحبُ " الفصول "(١) من علماء الشيعة الإمامية بنقل صاحب " التحفة الإثنى عشرية " أنّ الإمام محمد الباقر بن علي رضي الله تعالى عنهما قال لجماعة خاضوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم : ألا تخبروني أأنتم من ﴿ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ [الحشر : ٨] قالوا : لا . قال : أفأنتم من ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحشر : ٩] قالوا : لا . قال : أما أنتم فقد بَرئتم / (٢١ / ب) أن تكونوا أحدَ هذين الفريقين ، وأنا أشهدُ أنكم لستم من الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ

---

(١) هو كتاب (الفصول المهمة في معرفة الأئمة وفضلهم ومعرفة أولادهم ونسلهم) للشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي المكي المتوفي سنة (٨٥٥ هـ) وهو من علماء الشيعة ، هكذا كتب في كشف الظنون .

رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] (١) .

قال صاحب "التحفة" : (فمن هذا الأثر استفيد صريحاً أنّ الذين يسبّون الصحابة الكبار رضي الله عنهم فهم على الضلالة والغواية بل هم خارجون عن دائرة الملّة القيمة) انتهى .

قلت : ومثْله خروجهم عمّن ذكرهم الله تعالى في قوله : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [التوبة : ١٠٠] فإن ظاهر قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ إنما يصدق علينا معاشرَ أهل السنة والجماعة ؛ لأنّا نحن المتبعون لهم بالإيمان والطاعة ، بل بجميع آثارهم إلى قيام الساعة ، دون الشيعة فإنهم لم يتّبعوهم ولكنهم طعنوا فيهم وسبّوهم ، فما أحرمهم من الدخول في دائرة أهل الإحسان ، بل ما أجهلهم حيث لم يكونون في الأدب كنملةِ سليمان حيث قالت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل : ١٨] فإنّها نسبت الحَطْمَ / (٢١/ ب) الذي هو من الصغائر إلى جنود سليمانَ وفيهم المؤمن والكافر ، وجوّزت صدوره منهم عند مرورهم في حالة عدم

---

(١) هذا الأثر ورد بسند صحيح عن علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهم أجمعين والد محمد الباقر رواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٣٧) وذكره القرطبي في تفسيره (١٨ / ٣١-٣٢) وابن كثير في البداية (٩/ ١١٢) .

شعورهم ، والرافضة الأنجاس يُسندون الكبائر بل أكبرها إلى صحابة أفضل الأنبياء والمرسلين ، وينسبون تعمّدها إليهم وهم خيرُ أمة أخرجت للناس .

تنبيه

وأما ماشجر بين عائشة وطلحة والزبير رضي الله تعالى عنهم وبين علي رضي الله تعالى عنهم وبين علي رضي الله عنه في (الجمل) وبين معاوية رضي الله عنه وبين علي رضي الله عنه في (صِفين) فلم يكن لمنازعة في أمر الإمامة بل كان لطلب الاقتصاص من قتلة عثمان وأولياءُ عثمان كانوا معهم يحثونهم على ذلك مع أنّ بين معاوية وعثمان رضي الله عنهما من بُنُوة العمومة فأخّر علي رضي الله عنه ذلك وتوقّف عن تسليم القتلة لما رأى أن تسليمهم على الفورِ والاقتصاص منهم مع كثرة عشائرهم ، وقد حكى أنّهم هُم وعشائرهم يبلغون عشرة آلافٍ ومع اختلاطِهِم بالعسكر يُؤدّي إلى اضطراب أمرِ الإمامة العُظمى خصوصاً في بدايتها فرأى التأخيرَ صواباً إلى أن يتحقق التمكّن ويلتقِطهم أولاً فأوّلاً ؛ فإنّ بعضهم عزم على الخروج على عليّ رضي الله عنه وعلى قتلِهِ لمّا نادى يوم (الجمل) / (٢٢/ أ) بإن يخرج من عسكره قتلة عثمان على ما نقل في القصة من كلام الأشتر النخعي ، وهم نازعوه في ذلك ظنّاً منهم أنّ الإمامة لا تتم إلا بإجراء أحكام الشرع ، ومنها

الاقتصاص من قتلة عثمان فأخطئوا في استعجال الاقتصاص وأصاب علي ، وللمصيب في الاجتهاد أجران وللمخطئ أجر واحد ، على أن تلك المشاجرة والمحاربة ليست بأعظم مما فعله أخوة يوسفَ بيوسفَ وأخيه وأبيهم مما هو مذكور في القرآن المجيد وقد قيل فيهم ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [يوسف : ٩٢] ولم يرمهم أحد بسبٍّ ولا لعن لا منّا ولا من سائر الملل ، فليكن الصحابةُ أيضاً صدر منهم ما صدر فغُفر لهم ، كما أخبر الله تعالى بأنّ لهم المغفرة والرضوان ، والفوز العظيم في الجنان ، فما المانع فيما هنالك أن يكونوا كذلك!

* * * *

الخاتمة

ولنَنقُل حسب إرادتكم- وفقكم الله تعالى وإيّانا - من " الغُنية "(١) المنسوبة إلى إمام الطريقة ومنبع أسرار الحقيقة القطب الرباني والهيكل النوراني أبي محمد محيي الدين عبد القادر الكيلاني - قدس الله تعالى سره وأفاض علينا برّه - ماهو في حق الشيعة الرافضة مستعينين بالله ، ولنقدم أوّلا ما هو معتقده - قدّس سرّه - في حق الصحابة رضي الله تعالى عنهم فنقول : قال الشيخُ قُدس سرّه في "الغنية" المنسوبة إليه : (ونعتقد أهل السُّنّة أنّ محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم خير الأمم أجمعين ، أفضلهم أهل القرن الذين شاهدوه وآمنوا به وصدّقوه وبايعوه وتابعوه وقاتلوا بين يديه وفدَوهُ بأنفسهم وأموالهم وعزّروه ونصروه وأفضل أهل القرن أهل الحديبية الذين بايعوه بيعة الرضوان وهم ألفٌ وأربعمائة رجلٍ ، وأفضلهم أهل بدر وهم ثلثمائةٍ وثلاثة عشر رجلا عدد أصحاب طالوت ، وأفضلهم الأربعون الذين كَمُلُوا بعمر بن الخطاب ، وأفضلهم العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنّة وهم ؛ أبو بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه وطلحة رضي الله عنه والزبير رضي الله عنه وعبد الرحمن بنُ عوف رضي الله عنه وسعدٌ رضي الله عنه وسعيدٌ رضي الله عنه وأبو

---

(١) "الغنية لطالبي طريق الحق" (١/ ٩٠) .

عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، وأفضل هؤلاء العشرة الأبرار الخلفاء الراشدون الأربعة الأخيار أبوبكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه / (٢٢/ ب) ، ولهؤلاء الأئمة الخلافةُ بعد النبي ﷺ ثلاثون سنة ، وخلافة الأئمة كانت باختيار الصحابة رضي الله عنهم واتفاقِهم ورضاهم ، وتفضيل كلٍّ واحد منهم في عصره وزمانه على من سواه من الصحابة رضي الله عنهم ولم يكن بالسيف والغلبة والأخذ ممن هو أفضل منه . ثمّ بعد أن بيّن افتراق الأمّة إلى ثلاث وسبعين فرقة وعدّهم وذكر الفرقة الناجية والخوارج ، ذكر الفرقة الناجية والخوارج ، **ذكر الشيعة وقسّمها إلى ثلاثة أصناف** : الغالية والزيدية والرافضة ، **ثمّ ذكر أنّ الغالية** تفترق إلى اثنتي عشرة فرقة ذكر كُلّا منها ومُعتقده وجعل يستعيذ بالله من سوء ذلك المعتقد مُشيراً إلى التكفير ثمّ ذكر أنّ الزيدية تتشعّب ستّ شُعب وعدّها بأساميها ومعتقداتها . **ثمّ ذكر أن الرافضة مفترقة إلى أربعَ عشرةَ فرقةً** وعدَّ منها الإماميّة . ولمّا انتهى ذكره لِفرقها ومُعتقداتهم وأقوالهم قال : فقد شُبّهت الرافضةُ باليهود قال الشعبي رحمه الله : (محنةُ الروافض مِحنة اليهود : قالت اليهود : لاتصلحُ الإمامةُ إلا لرجل من آل داود عليه السلام ، وقالت الرافضة : لاتصلح الإمامة إلا لرجل من ولد علي/ (٢٣ / أ) بن أبي طالب رضي الله عنه . وقالت اليهود : لاجهاد في سبيل الله

حتى يخرج المسيحُ الدجّال وينزل بسبب من السماء ، وقال الرافضة : لاجهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي منادٍ من السماء . واليهودُ تؤخّر صلاة المغرب حتى تشتبك النجومُ وكذلك الرافضة يؤخرونها . واليهود تنودُ في الصلاة وكذلك الرافضة . واليهود تسدلُ أثوابها في الصلاة وكذلك الرافضة . واليهود لاترى على النساء عِدّة وكذلك الرافضة . واليهود لاترى في الطلاق الثلاث شيئا وكذلك الرافضة . واليهود حَرّفوا التوراةَ وكذلك الرافضة حرّفوا القرآن؛ لأنّهم قالوا : القرآن قد غُيّر وبُدّل وخُولِف بين نظمه وترتيبه ، واختلّ عمّا أُنزل عليه ، وقُرئ على وجوه غير ثابتة عن الرسول ، وأنّه قد نقص منه وزيد . واليهودُ يبغضون جبرائيل عليه السلام ويقولون : هو عدوّنا من الملائكة وكذلك صنفٌ(١) من الرافضة يقولون : غلط جبرائيلُ عليه السلام بالوحي إلى محمد ﷺ وإنما بُعثَ إلى علي رضي الله عنه كذبوا تبّا لهم آخر الدهر)(٢) انتهى .

فهاكم - وفّقكم الله تعالى / (٢٣/ ب) وإيانا لإعلاء كلمة الدين وإحياء سُنة سيد المرسلين ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ، واقتفاء الخلفاء الراشدين ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعن سائِر الصحابة والتابعين- ما كتبناه في الجواب في

---

(١) انظر لإنصاف الشعبي لم يقل كلهم بل قال صنف وهم فرقة الغرابية من الرافضة

(٢) أثر الشعبي أخرجه الخلال في "السُنّة " (٧٩١) .

هذا الباب ممّا هو الحقُ إن شاء الله تعالى والصّواب ، من بركة حُبِّ النبي والآل والأصحاب ، صلى الله عليه وعليهم وسلّم ، ما دُعيَ الله تعالى وأجاب ، وابتدئ وختمَ باسمه كتاب ، ونستغفر الله تعالى من سيئات أعمالنا ، ونسأله تعالى الإيمان عند ختام آجالنا ولكم ولجميع أهل السُّنّة ، وأن يرزقنا زيارته في الجنة ، آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

قال المؤلف : استراح من تحريره البيان ، بعون من هو المستعان في سلخ شعبان ، سنة ألف ومائتين وأربع وخمسين من هجرة المرسلين ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين . وقد نجز نسخُ هذه النسخة على الأصل على يد المؤلف تحفةً لمقسم الكمال والفضل ، **قاسم أفندي** كاتب الديوان لوالي بغداد ، وفّقه الله تعالى للخير والرشاد ، وبلّغه ما أراد في سنة ١٢٦٨ في ١٥ ص(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه نقلة شريعته ومؤيدي دينه ونشرة سنته ، فقد سمع مني هذه الرسالة الولد القلبي عبد الرزاق بن محمد أمين يسّر الله تعالى آماله وأجزته بروايته مني كسائر مسموعاته مني . وأنا الفقير المسكين عيسى صفاء الدين القادري النقشبندي البندنيجي من الله تعالى بلطفه التفريجي . آمين . وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين . في سنة ١٢٦٨

---

(١) انتهت الرسالة هنا والحمد لله رب اللعالمين ..... عبد العزيز بن صالح المحمود غفر الله له ولوالديه .

الفهارس العامة

١- فهرس الآيات

٢- فهرس الأحاديث

٣- فهرس الأقوال

٤- فهرس الأعلام

٥- فهرس الموضوعات

١- فهرس الآيات

وكذلك جعلناكم أمّة وسطا	البقرة	١٤٣
وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا	البقرة	١١٠
كنتم خير أمة أخرجت للناس	آل عمران	١١٧
فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم	آل عمران	١٩٥
وكلًّا وَعَدَا اللهُ الحُسنَىٰ	النساء	٩٥
لكن الرسول والذين آمنوا معه وجاهدوا	المائدة	١١٩
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا	الأنفال	٧٤
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل	التوبة	٢١
والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار	التوبة	١٠٠
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا	النور	٥٥
ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم	النمل	١٨
فاعلم أنه لاإله إلا الله	محمد	١٩
يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم	الحجرات	٦
واعلموا أن فيكم رسول الله	الحجرات	٧
إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم	الحجرات	١٥
لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك	الفتح	١٨
محمد رسول الله والذين معه أشداء	الفتح	٢٩
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار	الفتح	٢٩
لايستوي منكم من أنفق من قبل	الحديد	١٠
للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم	الحشر	٨
الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم	الحشر	٩
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا	الحشر	١٠

٢- فهرس الأحاديث

أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم ٥٦
الله الله في أصحابي لا تتخذوهم ٥٩
لا تسبوا أصحابي فلو أن ٥٨
لا تسبوا أصحابي فإنه يجيء ٦١
لا تسبوا أصحابي فمن سبّهم ذ٦١
لي وقت مع الله لا يسعني فيه ٥٩
مَنْ آذاهم فقد آذاني ٦٠
يخرج قبل قيام الساعة قوم ٦٢

٣- فهرس الأقوال

أصبحنا نقاتل في الإسلام على ما .. علي بن أبي طالب ٧٣
إن هذا الأمر لم يكن نصره .. علي بن أبي طالب
أنتم من المهاجرين الذين .. محمد بن علي الباقر ٨١

* * *

٤- فهرس الأعلام

- أبو بكر الصديق : ٢٧ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٨٥
- أبو عبيدة بن الجراح : ٨٥ ، ٨٦
- أبو يعلى الحنبلي : ٧٩
- أبو الهدى عيسى صفاء الدين : ٢٨ ، ٨٨
- أبو يوسف (صاحب أبي حنيفة) : ٣٧ ، ٣٨
- أحمد بن حنبل : ٧٩
- الأشعث بن قيس : ٣٦

البتول (فاطمة بنت النبي ﷺ) : ٧١

- الحسين بن علي : ٧٢
- خالد بن الوليد : ٣٩
- داود (عليه السلام) : ٨٦
- الزبير بن العوام : ٨٣ ، ٨٥
- سعد بن أبي وقاص : ٨٥
- سعيد بن زيد : ٨٥
- شهاب الدين : ٣٠
- طلحة : ٨٣ ، ٨٥
- عائشة (أم المؤمنين) : ٨٣
- عبد الرحمن بن عوف : ٨٥
- عبد القادر الكيلاني : ٨٥
- عثمان بن عفان : ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٨٥
- علي بن أبي طالب : ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٦
- علي رضا باشا : ٣١
- عمر بن الخطاب : ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٨٥
- عمرو بن العاص : ٨٠
- غلام علي شاه دهلوي : ٣٠
- قرة بن هبيرة : ٣٥
- محمد الباقر : ٨١
- محمد بن الحسن :
- محمود أفندي القادري : ٣١
- مسليمة الكذّاب : ٤٥
- معاوية بن أبي سفيان : ٣٠ ، ٨٠ ، ٨٣
- الوليد بن عقبة : ٣٩

* * * *

٥- فهرس الكتب

الاستيعاب ، ابن عبد البر : ٣٧

الأم ، الشافعي : ٣٦

الأنوار : ٧٩

التحفة الإثنى عشرية : ٤٥ ، ٧٣ ، ٨١

تعليقة القاضي حسين : ٧٩

الخلاصة : ٧٨

شرح الفية العراقي : ٣٦

شرح القاضي زكريا على ألفية العراقي : ٣٦

شرح الكنز ، الزيلعي : ٣٧

الشفا ، القاضي عياض : ٦١ ، ٨٠ ، ٨١

عقيدة الطحاوي : ٧٨

الغنية ، عبد القادر الكيلاني : ٨٥

الفصول ، (من كتب الشيعة) : ٨١

الفتاوى البديعية : ٧٨

النهاية ابن الأثير : ٣٥

نهج البلاغة ، منسوب لعلي بن أبي طالب : ٤٥ ، ٤٦ ، ٧٣

* * * *

فهرس الموضوعات

مقدمة التحقيق ٥

ترجمة المؤلف ٧

حياته ٧

شخصيته وأخلاقه ٩

وفاته ١٠

مؤلفاته ١٠

وصف المخطوط ١٣

موضوع الرسالة ١٥

عملي في هذه الرسالة ٢١

صور المخطوطات ٢٣

النص المحقق ٢٥

مقدمة المؤلف ٢٧

الفصل الأول : في معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة .. ٣٣

تعريف الصحابة لغة ٣٥

تعريف الصحابة اصطلاحا ٣٥

من ارتد من الصحابة ثم تاب ، هل يسمى صحابيا ٣٦

عدالة الصحابة وأقوال أهل العلم ٣٧

الفصل الثاني : في ذكر بعض الآيات الواردة في مناقبهم وفي بعض الأحاديث المروية في مآثرهم الناهية عن الطعن فيهم ٤١

الفصل الثالث : في الكلام مع ذلك السّاب على وجه الإيجاز دون الإطناب ٦٥

الفصل الرابع : في حكم مَن سبّ وطعن الصحابة والعياذ بالله . ٧٥

الخاتمة ٨٥

سماع الرسالة ٨٨

الفهارس العامة للرسالة ٨٩

١- فهرس الآيات ٩١

٢- فهرس الأحاديث ٩٢

٣- فهرس الأقوال ٩٣

٤- فهرس الأعلام ٩٣

٥- فهرس الكتب ٩٤

٦- فهرس الموضوعات ٩٥

* * *

هذه السلسلة

تهدف لنشر الرسائل التراثية الهادفة والرسائل العلمية المعاصرة التي تعالج موضوعات فكرية شتى لا سيما ما يتعلق بالرد على الفرق المنحرفة والحركات الهدامة على مر التاريخ ، كما أنها تركز على ما لم ينشر من قبل أو ما نشر ولم يلق العناية .

صدر منها حتى الآن :

١ـ سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين : للعلامة عبد العزيز ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي ت ١٢٣٩ هـ.

٢ـ الرد على الرافضة . أو القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر رسالة في الرد على علامة الشيعة في وقته ابن مطهر الحلي ، للعلامة اللغوي مجد الدين الفيروزبادي ت ٨١٧ هـ.

٣ـ عودة الصفويين : بقلم عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي

٤ـ النكت الشنيعة في بيان الخلاف بين الله تعالى والشيعة ، رسالة تبحث في مخالفات الشيعة للقرآن : للعلامة السيد إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن أسعد صدر الدين الحيدري ت ١٢٩٩ هـ .

٥ـ الأجوبة البندنيجية على الأسئلة اللاهورية ، وهو جواب سؤال من مدينة لاهور في حق من سب الصحابة : لأبي الهدى عيسى صفاء الدين البندنيجي القادري البغدادي ت ١٢٨٣ هـ .

مكتبة الإمام البخاري
للنشر والتوزيع
مصر - الاسماعيلية - ٤٦ شارع الجمهورية .. الثلاثيني .. بعد السنترال
ت ٠٦٤٣٣٤٣٧٤٣ - جوال ٠١٢٣٦٧٦٧٩٧